

الجنة لرببي خلفك

**** معرفتي ****

www.ibtesama.com/vb

منتديات مجلة الابتسامة



حصريات مجلة الابتسامه
** شهر مايو 2015 **
www.ibtesama.com

**** معرفتي ****
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

اخذ
لوبيتي خلفك

محلله

للكاتب الفرنسي المعروف
موريس لوبون

قصة بوليصة كاملة
بطلها ارسين لوبين



ان ادارة سلسلة « روايات اليوم » تؤكد ان ما
ينشر من القصص في سلاسلها البوليسية وغيرها ، بريء كل
البراءة من الاخبار المؤذية والاسفاف الادبي ، والفساد
الخلقي ، وما يتعلق بهذا ويتصل به ...

كما تؤكد ان رواياتها هذه تصلح لقراءة الشباب
والفتيات والصغار ، يتسلون بها ويفيدون من اسلوبها ،
ويتسعون بقصصها اللطيفة البريئة المثيرة ..



سلسلة روايات
نصف شهرية

تصدر عن المكتب التجاري
المدير العام
زهير بعلبكي

المركز الرئيسي :

بيروت - لبنان - شارع محمد علي
صوب : ٢٦٦٨
تلفون : ٢٤٥٠٣

الاشتراكات :

في سوريا ولبنان : ١٥ ليرة
في الخارج : ٢٥ ليرة
بالبريد الجوي

١٩٥٧/٧/١٠٠٠٠

١٠٣

جريرة



تعرف عليها دون ما سابق انذار ولا اعلان ..
لقد سألته ان يقابلها ، لما نزل نيويورك زائراً ، فلم يرفض طلبها ، وعين لها موعداً للاجتماع به في الفندق الذي كان ينزله ..
وكانت مسر (ملتون) سيدة حسناء على جانب كبير من الرشاقة وخفة الروح ، وكانت تعنى بشياها عناية خاصة ، فلما جلست اليه ، تنهدت وقالت :

- اني في حاجة الى خدمة خاصة منك يا مستر لوبين ..
فاجابها باسماء :

- اني مستعد لكل خدمة يا سيدتي ..
فقالت : ولتعلم انها خدمة تتعلق بزوجي ، ولكنها ليست من نوع هذه الحلافات الخاصة ، التي تقع بين الزوجين .. انها اعظم من ذلك وخطر ..

فقال لوبين بهدوء :

- قصي عليّ قصتك يا سيدي .. فاذا كان باستطاعتي خدمتك
فلن اتردد بالتأكيد ..

فقلت : كما لا اريد ان يصل خبرها للبوليس او لاي
شخص آخر ..

- اني اعدك بذلك ..

وقدم لها سيفارة ، واشعلها لها ، فلما دخنت بعضها ، هدأت
اعصابها بعض الشيء ومضت تقول :

- ان ما اريد ان احدثك به عن زوجي خطير مثير ، ولهذا
اريد ان يظل حديثي سرّاً بيننا ، وما اظن سواك يستطيع
انقاذي بل انقاذنا ممن نحن فيه ..

ولاذ لوبين بالصمت تاركاً لزاثرته ، ان تحدثه بامرها وامر
زوجها ، دون ان يقطعها ..

ومضت مسرّ ملتون تقول :

- ان زوجي يقوم ببعض اعمال تخالف القانون ، وتقع تحت
طائلة العقاب الشديد .. فهو مثلاً يشتري (الاريديوم) من السوق
السوداء ، وهو كما علمت معدن يستخرج من البلاتين على الأخص ،
ويعتبر عنصراً هاماً في صناعة القنبلة الذرية ..

وهزّ لوبين رأسه ، وتذكر ما سمعه من احد اصدقائه في
دوائر البوليس ، وكيف راح يقص عليه حوادث السطو على هذا
المعدن من مخازن الجيش ... وكيف اقتربت عربة من المطار
في الاسبوع الماضي ، اثناء تحميل احدى الطائرات بهذا المعدن ،

فاذا بجارسي المطار المسلحين بنجران صريعين ، ثم يستولي اصحاب السيارة على الصندوق المعد للسفر من المعدن المذكور ..

كما علم منه ان شركات محترمة كثيرة ، لا تتورع عن شراء هذا المعدن من السوق السوداء مع معرفتها بان الموجود في السوق انما هو من المسروق من مخازن الحكومة ..

ولما سأل لوبين : كيف تقدم شركات محترمة على شراء المعدن من السوق السوداء التي يجارها القانون ، اجابه مفوض البوليس :
- السبب في ذلك صريح ظاهر ، وهو ان هذه الشركات مرتبطة مع الحكومة بعقود لتوريد ما يلزمها من هذا المعدن ، وهي لا تجد سبيلاً للحصول على ما تريده من غير السوق السوداء ولو اضطرت الى شرائه باغلى الاسعار ...

. . .

وعاد لوبين يسأل مسز ملتون :

- وكيف عرفت ان زوجك يقوم بهذا العمل ؟
- لقد سمعته يتحدث الى المستر (لنت) بالأمر .. ثم بدا عليها التفكير العميق ، ولكنها ما لبثت ان تماكنت نفسها وقالت :
- هل انت مستعد لمساعدتي لتجنيب زوجي كارثة مؤلمة ، لأنه كما تعلم اصبح معرضاً للسجن والغرامة العظيمة فيما اذا وقعت السلطات على الخبر اليقين ..

- طبعاً سأساعدك ، ولكن من يكون المستر لنت هذا ؟
- إنه زميل لزوجي ويشغل معه في اعمال الكهرباء . وما يتفرع منها . بل هو مدير شركة (أولي) للمولدات الكهربائية ..

– ولاذ لوبين بالصمت ملياً ثم قال !
– ماذا تعرفين ايضاً عن زوجك ؟
– بالأمس كانت شريكه مسترلنت يتناول عندنا العشاء ،
وكنت قد ذهبت الى مخدع النوم لأعفر انفي وأستعيد زينتي ،
فلما رجعت سمعت لنت يقول لزوجي :
– أنا لا أدري ماذا اعمل والحاجة تضطرني الى شراء الأريديوم
بأية وسيلة لتنفيذ العقود ؟

فيجيبه زوجي : ما عليك إلا السوق السوداء ، كما افعل أنا ..
وكنت اود أن اظل أسترق المزيد من السمع .. لولا أن
جاء الساقى إلى الردهة فدخلت اليهما .
وكان طبيعياً أن يتوقفا عن الحديث في ذلك الشان بمجرد
دخولي ولكني لا أكتفك أن حديثهما كان صدمة لي .
– طبعاً ..

– أعني لو أن زوجي ملتون وزميله لنت يشتريان الأريديوم
من السوق السوداء فهما مجرمان في نظر القانون .. ولهذا لجأت
اليك أنت بالذات لتمنعه من المضي في خطته والاسترسال في
تموره .. إنني لأذوب خجلاً وعاراً أمام صديقاتي وأصدقائي لو
أن زوجي ألقى في غياهب السجن .

– ولكن ما قلته لا يكفي لادانته ويحسن أن تهنيء لي سبيل
التحدث إلى زوجك ..

– عندما تشاء . وأنا واثقة أنك من المهارة والدهاء بحيث

تستطع أن تغريه بالتحدث اليك والافضاء بكل شيء ..
- سأحاول . أين تقيمين ؟

- في أويستر باي . وسيكون ملتون في البيت في منتصف
الساعة السابعة . وفي وسعك أن تدعي أنك مررت صدفة بمنزلنا
فأثرت انت تستريح لدينا قليلاً وتتناول كأساً من الويسكي ..
- قولي له اننا تقابلنا من قبل في هافانا .

. . .

طرق لوبين في منتصف الساعة السابعة منزل مسز ملتون في
(أويستري باي) .. وهو أشبه بفندق أنيق وسط حديقة غناء .
ففتحت له الباب مسز ملتون أورلي نفسها .. وكانت ترتدي ثوباً
رائعاً يكشف عن مفاتها . ولما رآته هفت قائلة :

- يسرني أن تتذكر أصدقاءك يا مسز لوبين ..

وأصرت على أن تمسك بكلتا يديه ، وان تجذبه في حرارة الى
الداخل ثم تمضي به إلى ردهة وثيرة الأثاث متضوعة الشذى . وراح
اللس الظريف يقول طبقاً للخطة المرسومة :

- كنت ماراً بسيارتي فرأيت أن أعرج عليك ..

- شكراً .. كنت واثقة أنك لن تنسى اجتماعنا في هافانا ...
وجاء صوت من الداخل يزجر صاحباً كالعاصفة :

- ماذا .. من هذا الذي لن ينسأك ؟

فوثبت مسز أورلي إلى الخلف كمن روعتها المفاجأة ...
واستدار لوبين ليجدمستر (ملتون أورلي) بقامته القصيرة وحاجبيه
الكثيفين .. وسيجاره الضخم الممتد من فمه ، ثم قال في دماثة

وأدب :

— مساء الخير يا سيدي ..

ولكن الرجل عاد يتحدث إلى زوجته ويزار في وجهها :
— ألم انك عن استقبال أحد .. ووضع حد لهذه المقابلات
سواء هنا أو في الخارج ؟
فأجابته متلعثمة :

— إنه ليس .. ولكنني طلبت اليه ان يأتي ..
— اذن فأنت تعترفين بدعوته ؟ هذه آخر مرة ..
وقالت بصوت قلق :

— هذا المستر ارسين لوبين .. ألم تسمع به ؟
وتطلع اليه لوبين باسمًا ثم قال :
— كيف حالك يا سيدي ؟

ولكن الرجل لم تهدأ عاصفته وسأله متحدياً :
— ماذا جاء بك الى هنا ؟ وماذا تريد منا ؟
وتولت زوجته الرد في برود قائلة :

— اصغ إليّ يا ملتون ! لقد سمعتك تتحدث الليلة الماضية
عن الاريديوم . ولما كان المستر لوبين مهتماً بالقضاء على بيعه في
السوق السوداء واكتشاف المتجرين في هذه السوق فقد آثرت أن
أدعوه ليقابلك ..

فحمل الزوج مشدوهاً في أرسين لوبين ثم طأطأ رأسه قليلاً
وقد هربت الدماء من وجهه المحترق . ولكنه ما لبث ان استعاد
هدوءه وقال لزوجته :

— ولماذا فعلت هذا ؟

فأخرج لوبين سيغارة اشعلها ثم قال في غير اكتراث :
— ذكأؤها الذي لا يقل عن جمالها .. هو الذي أوحى اليها
بهذه الفكرة الصائبة ..

فتصعدت الدماء إلى وجنتي أورلي وصاح منفعلًا :
— دع زوجتي وجمالها وأخرج من هنا على الفور !! أي حق
لك في التدخل في شئون الغير ؟

— لقد سمعت اسمي .. ومن يسمع به لا يسأل صاحبه أي حق
يدفعه إلى التدخل في شئون الناس . وخاصة ما يبعث منها على
الشك والريبة .

واذ ذاك ارتفع صوت من خلف الجميع يقول :
— ان اسم لوبين أشهر من ان يحمله انسان .
وتلفت لوبين خلفه فرأى رجلًا يخرج من غرفة الاستقبال
بقامته المديدة وابتسامته الماكرة .. وفي يده الأنيقة كأس من
المارتيني . وكانت الصرامة بادية على قسماته الباسمة الساحرة ،
والشيب يخطط فوديه ثم ما لبث ان استرسل قائلاً :
— اهلا بالمستر ارسين لوبين .

ثم هز يد لوبين مرحباً في حرارة وعاد يقول :
— أما اسمي فهو (ألن أتوشو) من شركة (أتوشو) للتعدين
وشركة أورلي الأعمال الكهربائية . وأظنني سمعت من يتحدث
عن الأريديوم فهل عزمت يا سيدي على ان ترد لنا ما سرق في
المطار ؟

فاجابه لوبين :

– لم أسمع بالحادث الا منذ بضعة أيام ولم أقرر شيئاً بعد .
وضاق ملتون اورلي ذرعاً بمحدث شريكه فصاح به :
– دع عنك هذا الكلام وسل هذا المتطفل أي حق له في أن
يجوز في شئوننا الخاصة لمجرد أن دعت زوجته ! أبكفي هذا
لأن يتجسس علينا ثم يقطره انت بمحدثك ..
فهمت زوجته مؤنبه متجهمه :
– كفى يا ملتون !

وتقدم (أترشو) يتأبط ذراع لوبين ويقوده إلى غرفة الاستقبال
وهو يحدث ملتون معنفاً :

– إنك تخرجنا وتخرجلنا يا اورلي .. إنك تعطي مستر لوبين
صورة سيئة عن كرم الأمريكيين لضيوفهم !
وامتدت يد (أترشو) إلى زجاجة المارتيني الموضوعة على طاولة
من الزجاج ثم قال :
– هل لك في كأس يا مستر لوبين ؟
– شكراً ...

ثم تناول الكأس التي قدمها له (أترشو) وحملق فيها لحظة ..
ثم في الرجلين كأنما يستشف ما يعمل في نفسها .. واخيراً قال
في صراحة واضحة :

– لم آت الى هنا متجسساً ولم احمل معي خطة ما ، ولكنني
رأيت نفسي بعد ما سمعته من مسز أورلي مدفوعاً لزيارتكم
ومقابلتكم .. وقد تكرمت صديقتي القديمة فهبأت لي هذه الفرصة

للتحدث قليلاً عن الاريديوم والسوق السوداء وعلاقتها بأعمالكم ..
فصاح (اورلي) ساخطاً :

— إن صديقتك القديمة حمقاء غير مسؤولة عما تقول .. ولنا
مسؤولين عما تثرثر به وتتوهمه ! ولست انا سوى رجل أعمال
مرتبط بعقود يجب ان انفذها بأية وسيلة .. وهو ما أعمله ..
وشعر لوبين بأن انفعال الرجل الثائر سيفضي به الى المصارحة
بكل ما يبطن فابتسم وقال :

— ولكنك تعلم أن من يشتري من السوق السوداء يخالف
القانون .. ولعل مستر أترشو يذكر ما صاحب حادث السطو على
المطار من اعتداء على حياة حارسين بريئين . ومعنى هذا ان المتجر
في السوق السوداء يصبح منهماً بمناهضة القانون . وبازهاق روحين ..
أي انه أصبح قاتلاً في نظر القانون !
ولكن ذلك الوعيد لم يحفل (أورلي) او يفت في عزيمته فصاح
ساخراً :

— سخافة وهراء !! اذهب وابلع البوليس ليقبض على القتلة
إذا كنت تعرفهم ..

وعادت زوجته تؤنبه وهي ترتعد غضباً من مفرقها الجميل
إلى أنخص قدميها الرشيقين :
— كفى يا ملتون ! كفى ؟

وقال لوبين وهو هادئ باسم :
— سأبلغ البوليس بطبيعة الحال مني اجتمعت لدي البراهين
الدامغة والأدلة الكافية .. ولعلك سمعت بشهوتي الواسعة في معاونة

العدالة على القبض على آلاف من المجرمين ..
- اذهب واجمع الأدلة والبراهين ثم ابلغ البوليس .
- ألدبك الجرأة على الافضاء بكل ما تعلم وتعمل ، وبما دار
بينك بالامس وبين مستر لنت !
وتقدم أترشو يشعل للوبين سيفارته بعد أن غمز شريكه
بطرف عينيه . وتظاهر بالقلق فسأل :
- أنعرف شيئاً يا ملتون عن تداول الأريديوم في السوق
السوداء ؟

ففغر أورلي فمه .. ثم أطبقه قبل ان يفتحه ثانية ويجيب :
- ليس لدي أي معلومات .. ولست مكلفاً على أية حال بأن
أفضي بما أعرفه لكل متطفل يقتحم بيوت الناس دون ما دعوة
من أصحابها .

فتظاهر (أترشو) بأنه قد زابلته وساوره وقال :
- الواقع انني شخصياً أشد الناس اهتماماً بهذا الامر .. لأن
الصندوق الذي سرق من المطار ملك لي أو هو لحسابي .. وفي
القبض على سارقيه ما يضع حداً للحياة المهددة التي نعيشها وللنفقات
الباهظة التي تكابدها في سبيل تنفيذ العقود التي أبرمناها مع
الحكومة .. واني لأتمنى التوفيق لمستر لوبين من كل قلبي ..
فزجر أورلي كعادته وصاح :

- لا تحدثني عن الحكومة !! كل ما أريد ان اعرفه : اي
حق لهذا المتطفل أن يدس أنفه في شئوني الخاصة ويأتي لزيارة
زوجتي ثم يحاول أن يستجوبني ؟

— هذا شأنه ..

وأفرغ لوبين الكأس الثانية في جوفه ... وقد شعر باليأس
وخيبة الأمل في أن يستخلص شيئاً له أهميته من الزوج الفاضل ..
وومضت برأسه فكرة إثارة الغيرة في نفس ذلك الرجل فأنحنى
يتأمل يد زوجته البضة المزدانة بجوهرة متألقة تم قال لها :

— كم أنا سعيد برؤيتك مرة أخرى يا صغيرتي .. ماذا لو
نستعيد رقصات الرومبا الخالدة في احد هذه الأيام !
ثم التفت إلى زوجها واستطرد يقول :

— أما انت يا مستر ملتون اورلى .. فبودي أن تفكر في
الامر قليلاً وأن تتمثل حياة السجن البغيضة المرعبة ..
وبعد ان هزّ يد أترشو خاطبه قائلاً :

— ارجو أن نتقابل مرة اخرى اذا رأيت ذلك .. إنني اقيم
في فندق استوريا ويسعدني ان نتعشى معاً ..
فأجابه أترشو متحمساً :

— ليس احب الي من هذا .. ولكنني ما زلت لا ادري لماذا
تكلف نفسك هذا العناء ؟

فأجابه وهو يمضي إلى الباب ويتطلع الى الستائر المخملية الفاخرة :
— وللناس فيما يعشقون مذهب .

ثم خرج وبعد لحظات سمعوا سيارته تنهب الطريق .

. . .

بحث لوبين في الدليل عن عنوان (غبرايل لنت) فوجده على
مقربة من شارع ماديسون .. وهو منزل من ثلاث طبقات أبيض

اللون أشبه بفيلا هادئة ..

ولما وقفت أمامه سيارة لوبين ، لم ير في نوافذه أي ضوء على الإطلاق . ولكنه ما لبث أن لمح نوراً من نوع آخر أشبه بشرارة تومض ... ثم تختفي في الظلام الذي يغشى مدخل الباب ..

وعندما بلغ الدرج رأى أمامه شبح فتاة جاثمة على مقعد حجري بجوار الباب الخارجي .. وفي يدها سيغارة مشتعلة ! وعندما اقترب منها امتلأ أنفه بعطر قوي ذكره بمسز ملتوت أورلي .. وسرعان ما أخرج من جيبه مشعلًا كهربائياً في حجم قلم الرصاص كأنما يبحث عن جرس الباب .. ولكنه صوب الضوء فجأة إلى وجه الفتاة في الظلام .. وسرعان ما توقفت يده ولم يبق بعد ذلك على تحريكها لحظة طويلة .. كأنما هي نحلة عثرت على زهرة تفتحت أكامها للتو واللحظة .. فهبطت عليها وكفت عن الحراك والطيران !!

رأى أمامه فتنة مجسدة في شعر حالك ملتصع .. واهداب طويلة سوداء ووجه فاتن وشفتين تغريان بالقبل ، وجديرين بوصف ما كتبه الشعراء عن جمال المرأة وسحرها .

وأحس لوبين وقد أخذ بجهاها الطاغية بمثل ما يجسه الضال في الصحراء عندما يستهو به السراب ويلمح واحة من بعيد .

وطال تسديده للمشعل الى وجهها فخاطبته الفتاة في برود :

– ألم تتعب بعد ؟

وكان سحر صوتها لا يقل عن فتنة جمالها ! وأفاق لوبين لنفسه فوجه المشعل ناحية الباب ثم أخذ يرتل بين شفتيه أغنية مطلعها :

« بربارا الجميلة قد استهوت القلب والقيثار .. »
 وإذا الفتاة تبدى عليها الدهشة ثم تسأله :
 - كيف عرفت اسمي ؟
 - ما كنت أعرفه .. ولكنني كنت أردد أغنية حفظتها منذ
 الشباب .. هل اسمك بربارا ؟
 - نعم بربارا سنكلير .
 - يا له من اسم جميل ؟
 - ولماذا لا تمضي فيما جئت من أجله ؟
 - سأفعل يا جميلتي .
 ثم أخذ يبحث عن جرس الباب فقالت له :
 - إنك تضيع وقتك عبثاً إذ لا أحد في الداخل ..
 فرفع أصابعه عن الجرس دون أن يمه ثم جلس على المقعد
 الحجري بجوار الفتاة وهو يغغم قائلاً :
 - هذا لا يهم الآن .. ولكن كيف عرفت ألا أحد
 في البيت ؟
 - مضى عليّ أكثر من نصف ساعة وأنا في الانتظار ..
 فأخرج سيغارة أشعلها ثم عاد يقول في غير اكتراث :
 ... هل هناك ما يمنع من ان نذهب الى مكان قريب
 لناكل شيئاً ؟
 - الواقع انني شبه ميته من الجوع ... وفي حاجة الى نزهة
 في سيارة .
 - إذن اتفقنا .

واستقلا السيارة فالتصقت به الفتاة ... تبعث الدفء والعطر
في حواسه وجوانحه ، ثم وقفت بها العربية أمام مطعم فاخر ..
وارتقى الدرج الى حديقة السطح ..

وفي ركن هادئ يسبح في الأضواء جلس لوين ورفيقته ..
بعد ان خلعت قبعتهما .. واسفرت عن مفاتيح جسمها الرشيق الذي
كان لا يقل رواء وجمالاً عن وجهها الصييح وصوتها الرائع ..
وبعد ان تناولا بعض الطعام والشراب سألتها :

– لماذا كنت قابضة على عتبة المستر لنت ؟

– هذا شأني الخاص يا مستر لوين ..

فتنهده وقال :

– أظن الجواب لا يحتاج إلى اكثر من التطلع إلى جمالك .

– أهذه نظرتك السطحية للأمور ؟

فأمسك آخر الكأس في يده ... وراح يرنو الى صفاء لونه ثم

اخلد الى الصمت لحظة وقال :

– ولكن كيف عرفت أنني أرسين لوين ؟

– من صورتك التي شاهدها بالأمس في إحدى الصحف .

– وهل رافقت صورتني ؟

– وهل تظنها رافقتني الى الحد الذي جعلني أرافقك الليلة الى

هذا المطعم ؟

ولذعته سخريتها فابتسم وتطلع الى النجوم المبعثرة في السماء

كأنما يبثها شكواه من هذه الدمية الحسناء الشديدة الدهاء ..

وأخيراً قالت الفتاة :

— ألا نستطيع ان نخرج من هنا ؟ انني اقيم في طابق فيه راديو وزجاجتان من الوبسكي المارتييني . فهل توافقني اليه ؟ فأجابها وهو ينهض عن المائدة :

— سيكون هذا بعد ان اتحدث في التليفون .. وأرجىء موعداً كنت مرتبطاً به من قبل ..

ومضى غير متعجل ثم دلف خمارج المطعم . وبعد دقائق كان يرقى درج منزل (غبراييل انت) ثانية .. ويقـرع الجرس مثني وثلاث دون ان يجيبه أحد .

وأحس بأن كل شيء هادئ في الداخل .. حتى لقد استطاع أن يسمع دقات قلبه ، وأيقن ان المنزل خال من كل انسان رغم ما يعرفه من ان (انت) قد تناول عشاءه في الليلة الماضية مع صديقه ميلتون ، ورغم وثوقه من ان مسزميلتون ما كانت تكتم عنه خبر عزمه على اغلاق بيته لو كان ذلك في نيته ! واذا كان الرجل غريب الاطوار فلا يبعد أن يكون ممن لا يأتمنون خادماً او خادمة ويؤثر ان يتولى بنفسه مسح الأرض وغسل الآنية !! وفي هذه الحالة لا يبعد أن يكون الرجل في مكان آخر في تلك الأثناء .

وقدر أن يكون (انت) ممن لا يوقظهم الطرق على الباب أو ضغط الجرس مرات .. فأخرج دبوساً من جيبه ودسه في الجرس بحيث يجعله يـدق باستمرار وبلا انقطاع ثم خطا إلى الخلف ورجع إلى شارع ضيق جانبي يفصل المنزل عما يجاوره من البيوت الأخرى . فوجد في تلك الحارة مدخلاً جانبياً لمنزل انت وقد أغلق بقفل متين ..

واخرج لوبين مشعله الكهربائي وراح يفحص ذلك القفل وهو يظلل بكفيه ضوء المشعل .. ويصفي بأذنيه الى رنين الجرس الذي لا ينقطع عند المدخل الرئيسي للبيت .

وما لبث قفل الباب ان انفتح كأنما يتولى إنسان فتحه من الداخل !! واشتد عجب لوبين عندما وجد الباب ينقل مرة أخرى ولكنه اسرع يدفعه بكتفه بكل ثقله ، وكأنما ارتطم الباب بشيء خلفه .. وعلا سعال من الداخل يشبه الحشرة ثم سمع صوت جسم هوى على الارض .

ودخل لوبين مسرعاً والمشعل في يده ثم أغلق خلفه الباب .. وراح يوجه الضوء الكهربائي في جميع الأرجاء التي حوله .. فوجد درجاً قصيراً في نهايته العقبة التي حالت دون فتح الباب إلى آخره .. رجل غائر الوجنتين .. يبدو كأنه لم يخلق (ذقنه) منذ يومين ، وقد ظهر على جبينه جرح أفقي مكان حافة الباب التي ارتطمت برأسه ودفعته إلى الخلف فهوى على ظهره .. وأفقدته السقطة ما تبقى له من وعي ..

وتقدم لوبين يربط ساق الرجل برباط رقبته بعد ان انتزعه من عنقه ، كما استعمل رباط حذاء الرجل في ربط رصفيه خلف ظهره ، ثم مضى بسرعة إلى داخل المنزل . واخترق المطبخ إلى درج يؤدي الى الطابق الرئيسي .. حيث وجد نفسه في ردهة عارية من الأثاث مفروشة ببساط وثير . واكتفى بنور مشعله الكهربائي ، ولدهشته وجد بطاقة باسمه ملقاة بجانب باب آخر . ولم يتسم عندما أمسك البطاقة وراح يقلبها .. فقد أدرك

أن هناك سبباً يدعو إلى محاولة بعضهم الصاق جريمة أو تهمة به ..
ولما دخل من الباب الموارب بعد أن دفعه بقدمه .. وجد نفسه
في مكتبة أنيقة ذات أرائك وثيرة مريحة ، وعلى الأرض .. وفي
وسط الغرفة .. جثة رجل . . طرز الحرفان (ج.ل) على صدر
(الروب دي شامبر) الذي كان يرتديه فوق بيجامته .. وحول
عنقه حبل اخمد انفاسه .

واشعل لوبين سيفارة .. ثم وقف يتطلع الى الجثة المسجاة على
الأرض والتي دبر الأمر بحيث يتهم هو بالذات بقتلها .. بينما كان
جرس الباب الخارجي ما زال يقرع بصوت رتيب لا ينقطع .
وفجأة سكن رنين الجرس ثم قرع ثلاث مرات متوالية لا
يمكن أن تكون إلا نتيجة لتولي انسان قرعه . وإذ ذاك عاودت
لوبين حركته ... كأنما لم يتوقف عنها قبل لحظات طويلة ..
وكانت تلك الفترة تشبه الفترة التي يقضيها المخرج
السينمائي ريثما تتغير المناظر بسرعة وعلى عجل . وسرعان ما أطفأ
لوبين ضوء مشعله الكهربائي .. ثم عبر الغرفة الى النافذة ..
وازاح ستارها قليلاً ، ليلقي نظرة على الطارق ..

وابتسم ابتسامة مرعبة لما شاهده ، وارتد الى المكتبة فأثار
النور فيها ، ثم مضى الى الردهة ، وفتح الباب الخارجي ، وهو
يقول :

— تفضل يا هارفي ، فان انساناً يريد الصاق جريمة قتل بي ،
ولا بد ان معرفته متتير امامك الطريق لحل كثير من المشاكل .
وما كاد مفتش البوليس هارفي يندفع نحو الردهة حتى مضى

لوبين يقول :

– ولكن على الفاعل ان يحذر .

« فان لوبين ليس كغيره من الناس ..

« ومن يحاول ايذاءه، او الاضرار به فليكن ابداً على حذر.

لأنني سأكون خلفه .. »

روايات اليوم

هي احسن ..

– اعظم سلسلة قصصية في العالم

– باختيار رواياتها وجمال طباعتها ، وهوان
اسعارها

– اقرأ هذه الروايات ..

– تكن من السعداء ..

المعركة



لم تنفرج اسارير مفتش البوليس .. ولا ظهر الارتياع
على وجهه ..

تجهت قسما وجهه ، لما رأى لوبين في منزل المستر لنت ..
ودخل يتبعه اثنان من رجاله ، ثم مضى الى الغرفة التي
يشغلها المكتب ، وما لبث ان ارتد يسأل الرجلين :
- هل فتشنا لوبين ؟

فقال احدهما :

- نعم يا سيدي .. وهو لا يحمل سلاحاً ..

وامر مفتش البوليس هنري هارفي احد مساعديه بابلغ دائرة
البوليس بالتلفون ، بوجود جثة في منزل المستر لنت ، كما طلب من
الثاني ، الذهاب الى الطابق العلوي لتفتيشه ، وحذره ان يمس
شيئاً فيه ..

- وما ان خرج الرجلان حتى هتف لوبين يقول :
- لا بد ان تشغل هذه الجريمة وقتك يا صديقي هنري ..
- وهزء المفتش رأسه وقال :
- انني واثق من ذلك خصوصاً اذا كان الامر يتعلق بك ..
- أعتقد أنني حطمت رأس المرحوم (لنت) ؟
- اني لم اشاهد غيرك عند نجثة الضحية ..
- لا تنس أن كثيرين يحاولون لصق جريمة بي ، ولكن ..
- ما الذي جاء بكم إلى هذا المكان ؟
- تلقيت إشارة تليفونية .
- من رجل او سيدة ؟
- من رجل ..
- ما اسمه وما عنوانه ؟
- لا ادري ..
- هل أنت الذي تحدثت معه ؟
- نعم .. لأنه طلبني بالذات ..
- وما الذي قاله لك ؟
- قال انه بينما كان ماراً بمنزل مسير لنت .. رأى رجلاً يشبه
- أرسين لوبين يحاول اقتحام الباب .. ولما أسرع إلى هنا لم أسمع
- صوتاً في بادئ الامر .. ولكنني ما لبثت أن رجعت على الفور
- بعد أن تناهى الى أذني صوت عراك وارتطام داخل البيت .
- فهز لوبين رأسه ثم قال :
- ما كنت أظن الناس بهذا القدر من الفطنة والذكاء، بحيث

إذا مر أحدهم بباب بيت في شارع من شوارع المدينة ، عرف على الفور منزل من هذا ورأى في الظلام من يقف على عتبة .. وميز شخصيته وملاحه بسهولة لا تتأتى لأمر قط في العالم !! ويزيد اعجابي بهذا الشخص النابغ الموهوب أنه استطاع بنظرة عابرة .. ان يدرك ما يعتزمه ذلك الواقف عند الباب من اقتحام الباب وفتحه بالقوة .. ولم يساوره شك .. أن يكون زائراً عادياً يتحسس الجرس .. او أنه صاحب البيت نفسه يحاول فتح الباب بالمفتاح !! ومن عجب كذلك أن يختارك أنت بالذات من دون مفتشي البوليس جميعاً لتبادر بالقبض على اللص الجريء وكان في الوسع تنبيه أقرب شرطي الى ذلك الحادث !

فأدار المفتش اصبعه بين رقبته ومقدم ياقته كهادته عند ما تسد في وجهه الطرق والمساالك ثم قال في عناد :

- هذا كله مدهش ومنطقي .. ولكن ماذا يجدي امام الحقائق الملموسة الناصعة .. وهي أنني جئت على الفور فوجدتك لا تزال هنا بينما (أنت) جثة هامدة ؟
- أنا هنا لأنني أردت أن أقابله ..
- لماذا ؟

- لأن مصانعه في حاجة الى الاريديوم .. وسمعت أنه يشتري من السوق السوداء كثيراً مما يحتاج اليه من هذا المعدن .. ففكرت في أن أزوره لعلني أستطيع أن أغريه باخباري عن شيء أو اثنين بما تهمني معرفته ..

ولما لم يشأ أن يخبرك بشيء انقضت عليه وخنقته .. أليس

كذلك ؟

فأجابه لوبين باسمًا :

- نعم .. ربطت حبلاً حول حنجرتي لأرغمه على الافضاء بسريره
في صوت موسيقي رائع !
- اذن قص عليّ قصتك ؟

- استنتجها انت مما حدث .. فان شخصاً أراد أن يجول بيني
وبين التحدث الى لنت .. ولم يشأ أن أستمع الى تغريد هذا
البلبل الصداح ، فخنق الطير ودبر الامر على أن تقع على عاتقي
تهمة قتله .. أظنك الآن قد استنتجت القصة التي تتحرق الى
معرفتها وأصبح من الغباء ألا تساعدني في اماطة اللثام عن هذا
الشخص أو هؤلاء الاشخاص .. قبل أن يستطيعوا الامعان في
التستر واخفاء معالمهم ولا شك أنهم من تجار السوق السوداء الذين
يلعبون بالنار .

فأخذ المفتش يتفرس في وجه لوبين لحظة طويلة وهو بين
الشك واليقين . واذا بالشرطي المسمى (آل) يظهر عند قمة
الدرج ومعه شخص آخر غريب عن الجميع ... يحاول بجهد ان
يقف على قدميه ، وكان يرتدي معطفاً أسود ومروالاً مخططاً
ويبدو من منظره أنه ساقى ذلك المنزل . وكان الشرطي بادي
السرور وهو يدفع ذلك الشخص ليهبط أمامه الدرج :

- يبدو انه ما كاد يفتح الباب ... حتى ألقى على الأرض ..
وأوثق جيداً ثم سجن في دورة المياه .

وهبط الرجل يترنح كالشمع حتى وقف امام المفتش الذي

سأله :

— أتعرف الرجل الذي قيدك لو عرضناه عليك أو صادفك ؟

فأجابه :

— لا أظن يا سيدي لأن ياقة معطفه كانت مرفوعة تغطي نصف وجهه .. ولأن الظلام كان دامساً .. ولكنني أعرف انه طويل القامة ناحل الجسم وأنه كان يضع على ذراعه شارة الفارات الجوية . وقد استرعت نظري هذه الشارة عندما فتحت الباب وصاح بي : ان بعض الضوء يتسرب الى الخارج مع وجود حالة الاطفاء العام بسبب ترقب غارة جوية .. وفجأة أشار إلى شيء خلفي فلما استدرت لأنظر إلى ذلك الشيء ضربني ثم لم أعد اذكر شيئاً .

فأشار المفتش إلى لوبين وسأل الرجل :

— ألا يحتمل أن يكون هذا الشخص هو الذي فعل بك ذلك ؟
فأخذ (الساقى) يتأمل لوبين طويلاً وعلى قسماته امارات التردد ثم هز رأسه وقال :

— ربما .. لا استطيع ان اجزم وان كان الذي هاجمني في مثل قامته تقريباً .

ولم يرض المفتش بذلك التردد الذي بدا على الرجل .. وكان يؤمل ان يقطع بأن لوبين هو الذي هاجمه وأوثقه فلما لم يجزم تملكه الغيظ والتفت الى لوبين حانقاً وقال :

— اتم قصتك ..

ولكن لوبين لم يحفل بحقيقته وغيظه وأشعل سيغارة اخرى من

طرف سيفارته التي احترقت ثم قال :

— انا آسف لأنني خيبت أملك وفوت عليك فرصة الشهرة
الواسعة بانك .. بقبضك على ارسين لوبين متلبساً بجريمة قتل منكورة
في بلد صديق .. ولكنني سأرضيك وأتم قصتي لعلها تهديك الى
الى معرفة القاتل الحقيقي... فتكسب مجداً آخر وان كان أضال
شأننا وأقل قدراً مما كنت ترجو وتؤمل ..

— دعك من هذا المزاج السقيم ..

كما تريد .. ان شخصاً آخر كان يعرف انني آت الى هنا
هذا المساء .. ولم يشأ ان يتروك لي فرصة التمتع بتفريد (لنت)
فتم الأمر على الصورة التي تراها .

ثم تفرس قليلاً في المفتش واستطرد يقول :

— ولم يكن في الحسبان ان يقبض عليّ هنا .. وفي هذا المكان
لأنني لما وصلت اليه رأيت فتاة حسناء جالسة عند عتبة وكان ان
دعوتها لتناول العشاء .. وفي المطعم راحت تغريبي بقضاء بعض
الوقت في مسكنها حيث يوجد راديو وزجاجتان من الوبسكي
والمارتيني .. حتى اذا وجهت تهمة القتل اليّ ، لم استطع التدليل
على انني لم اكن في مكان الجريمة وقت وقوعها ..

— لأن الفتاة ستنكر بتأناً انك كنت معها في مسكنها في تلك

اللحظات الهامة حسناً .. استمر ..

... ولكنني كنت أمكر وأدهى من هذه الحناء ..

فضحكت منها وسخرت بذكاها .. واقبت الى هنا على عجل .
ووصلت في الوقت المناسب كما يقولون .. إذ كان قاتل (لنت)

يهم عند وصولي بالخروج بعد ان ارتكب جريمته .. ولما فتح
الباب دفعته فارتطم برأسه .. وألقاه ارضاً .. ثم أحبت ان
احتفظ به حين تشريفك فأرثقته .

– وبعد .. ؟

– ومن العجيب انني وجدت بطاقة باسمي على الأرض وقد
احتفظت بها لأن ستوجد عليها بصمات القاتل الذي أراد ان يورطني
ويوجه الاتهام إلي !

فانبسطت أسارير المفتش وانفرج ما بين حاجبيه وتنفس عن
صدر مثقل .. وكأنه قد انتشل انتشالاً من هوة سحيقة ثم قال :
– بالله لماذا لم تقل هذا من اول الأمر ؟ اين ذلك الرجل ؟

– إن اللعين الذي فوت عليك فرصة إرسالني إلى الكرسي
الكهربائي ما زال بطبيعة الحال موثقاً حيث تركته في الطابق
الأرضي .

. . .

ذهب لوبين إلى حيث ترك الرجل ، وتبعه المفتش دون أن
ينطق بحرف . وهبطا الدرج ثم مرا في طريقهما بعدة غرف إلى
المطبخ واخيراً إلى حيث يوجد الأسير . ولكن سرعان ما غاض
قلب لوبين .. لما لم يجد أثراً للرجل الموثق المجرم الجين وكنا
قد ابتلعت الأرض !!

وانفجر فيه دهشة دون أن يقوى على ان ينبس ببنت شفة !
ولم يفق من هول المفاجأة إلا عندما رن في اذنيه صوت المفتش
وهو يسأله ساخراً :

– أين أسيرك الذي بذبت عليه آمالك ؟
– لا شك أن زميلاً له جاء لنجدة و انتقذه .. لأنني أوثقته
بـ حيث لا يستطيع الحراك أو التخلص من قيوده . ولكنه أفلت
بـجـلده .

– لا ألومك لمحاولة التملص من جريمتك بشق الطرق والأساليب ،
ولكنني سأجعل هذه المرة آخر محاولة لك للتغريب بالعدالة والسخرية
برجال الأمن .

– أقسم لك يا عزيزي الذكي الأريب ..
– أقسم للقضاء .. احلف لرجال العدالة عندما يأخذون في
محاكمتك .. أما واجبي فمقصود على قيادتك إلى السجن .. وهناك
تستطيع أن تروي لحاميك ما يروق لك من القصص الخيالية الطريفة .
فقال لوبين : لو لم تكن غيباً لتركت أحد رجالك خلف
الباب بدل أن تشتط غضباً وتهدر بالألفاظ النابية كطفل أحمق
انتزعت منه لعبته .

– أتأني معنا . أم تضطرنني إلى استعمال هذا ؟
ولمخ لوبين المسدس يظهر في قبضة المفتش .. ولم يكن من
الصعب عليه أن ينتزع المسدس من صاحبه ..
ولكنه لم يشأ أن يسيء إلى هذا الصديق المفتش الطيب القلب
وغم انفعاله وهياجه ، كما لم يكن في عزمه أن يظل مختفياً عن
عيون البوليس ، فبرز كتفيه وقال مستسلماً :
– حسناً .. لن أغرز برجل ساذج يستحق الرثاء ... ولكنني
انصحك مخلصاً ألا تتسرع فتجمع مندوبي الصحف لتزف إليهم هذه

البشرى لاني أخشى أن تصبح بعد قليل موضع الهزء والسخرية وأضحكة الرأي العام الذي لا يرحم . واراهنك على خمسين دولار لست واحد ... انني سأكون طليقاً قبل منتصف هذه الليلة . ولكنه خسر الرهان .. لان مدير البوليس كان قد رحل إلى واشنطن فأضطر لوبين الى المبيت في السجن . وفي تمام الساعة العاشرة صباحاً جاء سيد ربع القامة يدعى « هاري ايلدن » وقدم نفسه الى المفتش هارفي بما يثبت انه من وزارة العدل ثم قال :

— ارجو أن تسلمني سجيناً لديك يدعى أرسين لوبين .. ويؤسفني ان ابلغك انك قد تأخرت كثيراً في إبلاغ أمر القبض عليه لوزارة العدل التي يهمها سرعة البت في شأن هذا الداهية .. فشعر المفتش بأن حملاً ثقيلاً قد أزعج عن كاهله وقال :

— لاني اشاطر وزارة العدل اهتمامها بسرعة البت في شأن هذا الداهية .. ولكنني لم أبلغ الأمر لوزارة العدل لأن هذه ليست مهيتي .. ولكنها مهمة مدير البوليس وهو متغيب في واشنطن في مهمة عاجلة ..

— حسناً . حسناً . آتني بالرجل مكبلاً لأنه خطر كما يقولون .

— أتحب ان يتولى حراسته بعض الشرطة ؟

— لا داعي لذلك ما دام مكبلاً وما دام معي مسدسي .. وما انت جيء له بأرسين لوبين حتى استقل به سيارة أخذت تنهب الطريق . وما ان اختفت عن أنظار مفتش البوليس حتى انفرجت اسارير المفتش وقال :

— لن نفلت هذه المرة من يد العدالة ..

وفي تلك الاثناء كان المستر (هاري ايلدن) مندوب وزارة العدل يطلق رسغي أرسين لوبين من اساوره الحديدية ويقول له :
— ابن تريد ان تنزل ؟

— أمام مخزن ادوية لألقي نظرة على دفتر التليفون ..
استطاع لوبين ان يعثر في الدفتر على اسم (بربارا سنكلير) وعنوان منزلها في الشارع الخامس .. ولما وصل اليه وجد منزلاً أنيقاً ذا مصعد جميل يعلو ويهبط دون عامل او بواب .. كما هي الحال في معظم البيوت التي تجنح إلى الحياة البوهيمية وتتقي نظرات الخدم وتطفلهم ..
وارتقى لوبين الى الطابق الذي وجد على بابـه اسم بربارا سنكلير ثم دق الجرس ..

وبعد لحظة طويلة عاد يدق الجرس مرة اخرى بلا جدوى ..
وأخيراً أخذ يتفحص قفل الباب بعينه الثاقبة .. فوجده من النوع العادي الذي لا يتطلب مجهوداً من رجل عرف في القارتين بأنه ملك الاقفال وفاتح كل باب !! ولهذا لم تمض دقيقة واحدة حتى كان في حجرة استقبال انيقة وثيرة الأثاث .. يروحى كل ما فيها على انها نموذج الوكر المريح الهانئ الذي تعده السيدة لأصدقائها .
ولكنه لم يكذب بخطو خطوات ثلاث حتى ارتفع صوت موسيقى يقول :

.. ارفع يديك وضعها حول عنقك يا مستر لوبين ..

تمالك لوبين نفسه وأدار وجهه ناحية الصوت هادئاً باسم ..

فاذا به يواجه رجلين يصوبان نحوه مسدسيهما ..
كان احدهما خارجاً من خلف الباب وعلى جبينه الجرح الذي
أصيب به من حافة الباب في الليلة الماضية .. وقد ضمه بشريط
من المشمع الطبي كتذكـار لذلك الحادث الذي تلتـمـع ذكـراه في
أغوار عينيه ..

أما الرجل الآخر الذي كان بالتأكيد صاحب ذلك الصوت
الرخيم .. فقد وقف في باب مخدع النوم . وبمنظرة عابرة لمح لوبين
في ذلك المخدع سجاجيد من جلد الفهد الأبيض .. وموقداً من
المرمر الأسود .. واثاثاً من الأبنوس المطعم بالعاج الناصع البياض ..
فتأكد له ان غرفة النوم من افخر ما تقع عليه العين وتهفو اليه
النفس المولعة بالطنافس الأنيقة الغالية ..

وكان الرجل الأخير بادي النعمة بعكس زميله الشديد النحول
والهزال . وكان فاحم الشعر تكشف ابتسامته الساخرة عن
أسنان جميلة شديدة البياض .. وما لبث ان قال :

— لقد عرفت بنفسك غرفة الاستقبال دون حاجة إلى ارشاد !
فأجابه لوبين :

— ان الغلبة لك فهل تقدم نفسك إلي .. أم تعزم ان تكون
رجل الأسرار والطلاسم ؟

— انا (ويكو فاريتي) .. في خدمتك . والى يسارك
(كوكي وولشي) .. الذي سيتولى على الفور تفتيشك .
فأوما لوبين برأسه ثم قال :

— لقد تقابلنا في الليلة الماضية واظنك أنت الذي أسرع

لنجدته واعننه على الهرب والافلات ؟
- هو ما تقول .. ولكنني في الواقع فوجئت برؤيتك الآن
لأننا توقعنا أن يحتجزك البوليس بعض الوقت .. فكيف استطعت
الخروج بهذه السرعة ؟
- لقد أخبرتهم انني على موعد مع الحلاق لكي شعري
فاذنوا لي في الانصراف .
فصر الرجل الثاني على أسنانه .. وقد نجهمت اسنانه ثم
غمغم بسأل رفيقه :
- إذن فهو الذي ... ؟
- نعم يا كوكي ..
- الذي اصابني في رأسي ؟
- نعم يا كوكي ..
- إذن دعه لي !
- ليس الآن ..
- لقد فتح رأسي !
- دعه الآن ..
- قطعة من الجبل تزهق روحه !
- ليس الآن ..
وابتسم لوبين قائلاً :
- إن (كوكي) رجل عملي كما يبدو .. فالألتجاء إلى قتلي
بالرصاص يثير انتباه سكان الشقق الأخرى .
- يكفي ان ننادي البوليس ونسلمك له بتهمة التلصص

واقترح المساكين .

– فكرة رائعة ولكنني جئت لزيارة (بربارا سنكلير) فماذا جاء بكما ؟ وكيف دخلتما ؟

– انك تنسى نفسك يا لوبين .. فأنا الذي يسأل وأنت الذي يجب .. والا ففني وسعي ان استعين بكوكي الذي يحبك من كل قلبه !!

فقال (كوكي) وهو يقرض على أسنانه :

– سأريك يا ريكو كم أحبه .. دعني ألق حول عنقه وأريك مبلغ جي لهذا الذي شق رأسي .

وعاد (ريكو فاريتي) يحدث لوبين ساخرأ :

– أرايت فرط غرامه بك ؟

– انه حب طاغ ثائر ..

فصاح كوكي حائقأ :

– اقبل هذه المصيدة ! أغلق هذه البوابة الكريهة . !

وابتسم (فاريتي) ابتسامة ماكرة وقال :

– إن (كوكي) مرهف الاحساس وإنك قد جرحت كبرياءه

في الليلة الماضية ، فله العذر إذا حاول أن يثار لكرامته بعض الشيء ،

إذهب يا كوكي وأحضر قطعة من الحبل لعلنا نستطيع أن نحمل

مستور لوبين على وضع ثقته فينا ..

وأيقن لوبين أن الموقف يتخرج ... وأن هذه العبارات

الماكرة تنطوي على رغبة أكيدة في القضاء عليه ، ولكنه تظاهر

بالغباء وقال :

– يبدو أن الثقة متبادلة ولذلك أرجو أن تسمح لي بامستر
فاريتي بانزال يدي وتدخلين لفافة من التبغ ..
– كما تشاء . ولكن حذار ان تغتر بذكائك فتحاول لعبة
ماكرة ... لانني اكره ان احرم (كوكي) من مداعبة
رقيبك بحبله ..

فأنزل لوبين يديه فاخرج علبة لفافاته وهو يرقب (فاريتي)
بعينه الزرقاوين اللامعتين .. وقد ايقن انه لا يمكن ان يطمئن لرجل
مثله يشيع المكر في جميع قساماته وحركاته .
واختار من العلبة سيجارة أخرجها بعناية ثم اشعلها .. وخطا
بضع خطوات ليلقي عود الثقاب في المنفضة في اللحظة التي مضى
فيها (كوكي) الى المطبخ ليأتي بقطعة من الحبل ..
وكان خاطر لوبين مشغولا بدراسة موقفه ، ولكن مظاهر
البؤساء كانت مرتسمة على وجهه .. لا تدع سبيلاً الى الشك
(بدونه) .. ثم ما لبث ان قال :

– ألا يحسن ان نتكلم قليلاً قبل ان يعود (كوكي)
ويبدأ مهزلته ؟

– كما تشاء يا لوبين . تكلم انت وسأصغي الى حديثك .
فتردد لوبين لحظة ثم وضع سيجارته في المنفضة واستدار متجهاً
نحو (فاريتي) .. بينما وصل (كوكي) في تلك اللحظة ووقف
خلفه ولكن فاريتي قال :

– لا تقترب كثيراً يا لوبين .. تستطيع ان تتكلم وانت في
مكانك .

فتوقف لوبين على بعد اربع اقدام من مسدس (فاريتي) ..
بينما وقف كوكي الى يمينه على بعد خطوات .. بعد ان اودع
مسدسه في جيبه وأمسك بكلتا يديه الحبل الذي جاء به .
وما كاد لوبين يفتح فمه ليتكلم حتى انفجرت السيغارة التي في
المنفضة بصوت مرعب كأنه صوت القنبلة ..

روعت المفاجأة الرجلين ..

واستغل لوبين ذهولهما ، وتسمر نظراتهما في المنفضة ، فاهوى
بقبضته الحديدية على فك (فاريتي) ..
وامتدت يده فخطفت مسدسه ، قبل ان يسقط الى الارض
لا حراك به ..

وكان (كوكي) قد عاد الى نفسه في هذه اللحظة ، فمد يده
الى جيبه لينزع مسدسه ، ولكن لوبين كان اسرع منه حركة ،
فامسك يده ، ثم اوثق كتفيه بالحبل الذي كان بيده الاخرى ..
وزاد ندى ، فلم يشأ ان يدعه مالمكأ حواسه ، فاهوى بقبضة
المسدس على جبينه ، وتركه يستغرق في نوم عميق يشابه الانحاء
الذي اصابه في الليلة السابقة ..

ثم اشعل سيغارة جديدة وراح يفكر ..

لم يكن هناك من شك بان عصابة السوق السوداء خلفه ..
فلم يكن هناك سواها يهتم امره ، ولم يكن غير هذه العصابة
يبحث لوبين اعمالها ، ويتأثر حركات ابطالها ..

ثم خطر له ان هذا المنزل ، منزل الفتاة الحسنة (بربارا
سينكلر) يستحق منه بعض الاهتمام ، وان عليه ان يقوم بتفتيشه

باسرع ما يكون من الوقت، وقبل ان يقرع الباب زائر جديد ..
وباسرع من لمح البصر جرّ الرجلين النائمين الى مخدع النوم ..
وما كاد ينتهي من ذلك حتى سمع صوت مفتاح يدور في قفل
الباب الخارجي... فأسرع الى غرفة الاستقبال ليقول بصوت
هاديء :

— هالو بربارا ، كيف انت ، لقد خشيت ان يطول تأخرك
وان اذهب قبل ان اراك ..

روايات اليوم

- اقرأ الكتاب القادم من هذه السلسلة المثيرة .
- التي تنقل لك اسمى ما وصل اليه فن القصة البوليسية ..
- في كل كتاب رواية كاملة ..
- وفي كل رواية مغامرة جديدة من مغامرات اللص
الظريف ارسين لوبين .

هذه هي الكتب

التي بهرت
القرأ والعرب
لمادتها المتعانة
واخراجها الطباعي
الفاخر ...
وضربت الأرقام
القياسية في
الرواج وسرعة
الانتشار .



المكتب التجاري

للطباعة والتوزيع والنشر
بيروت ص ب ٩٦٦٨ - تلفرافيا " كاتيمر "

- ٣ -

لوبين يعمل



بدت الدهشة على وجه الفتاة ، وهي في ثوبها الانيق ..
بل لقد اختلطت دهشتها بالغضب ، ثم ما عتمت ان سأله :
- ما الذي جاء بك ، وكيف دخلت ؟
- ان لي طريقتي الخاصة ، في القدوم والدخول ..
فقال وهي تحاول الابتسام :
- ما اشد جرأتك ، ورباطة اعصابك بعد الذي فعلته معي
الليلة الماضية ؟
- وهل طال انتظارك لي ؟
فقالت وهي تصر باسنانها :
- لعله سرك ان تتوكني موضع سخرية الخدم ، حتى لحشيت
ان لا يكون في جيبى المال الكافي لدفع ثمن العشاء اذا لم تعد اليّ ..
- ولكنه كان عشاء طيباً .. أليس كذلك ؟

— وأخيراً تدفعك الجرأة العجيبة الى اقتحام مسكني في غيابي !.

ثم توقفت لحظة كأنها تستيقظ من غشية غلبت على حواسها وأخيراً سأله حانقة :

— ماذا تريد .. ولماذا جئت لاقتحام منزلي ؟

... لا داعي للعجلة يا عزيزتي .

وامتدت يده والتف ذراعه حول خصرها النحيل .. ولما همت بالتملص منه والتوجه ناحية التليفون .. شد ذراعه حول خصرها .. وشعرت بأن طوقاً من الصلب يمنعها من الحراك فاستسلمت صاغرة ، وقذفت على أقرب مقعد منها بصندوق قبعتها الذي كانت تحمله في إحدى يديها دون ان تنطق بحرف ..

وعاد لو بين يحدثها بلمهجة الساخرة من كل شيء :

— لقد تأملت إذ جعلتك نهياً لعيون الخدم في المطعم .. فهل تريدن ان تصبحي نهياً لعيون البوليس ؟ لا داعي لدعوتهم يا عزيزتي .. ولنقضي بعض الوقت في التحدث معاً .. فصاحت حانقة :

— دعني .. دعني !

— يجب ان أهئك أولاً بهذا المسكن الفاخر .. وبهذا الأثاث البديع .. الذي يدل على ذوقك المرفه .. ثم لا تنسى انك دعوتني الى مسكنك هذا وأغريتني بما فيه من ويسكي ومارتيني . فلست متطفلاً إذا لبيت دعوتك وقبليت ضيافتك .

— إنك مجنون .. إنك تؤلمني بقبضتك !

– وقد دعوتني كذلك لسماع الراديو وقضاء بعض الوقت الى جانبك في نجوى عن العيون ، حتى إذا أنهت بجرمة ما لم أستطع التدليل على أنني لم أكن بمكان الجريمة وقت وقوعها .

– أنت مجنون تهرف بما لا تعرف ..

ولكن صوتها وهن وأعصابها تراخت ثم همست :

– ماذا تعني ؟ اي جريمة تتكلم عنها ؟

فترك لو بين خصرها ثم وضع سيفارته في فمه مرة اخرى وهو يتأمل عينيها الفاتنتين رغم ما يضطرب فيها من جزع . وكان ذهنه متوثباً خالياً من العواطف أشبه بالجراح المقدم على اجراء إحدى العمليات .. وتمثلت لحاطره الموسيقى العذبة والطعام الفاخر الذي تناولاه معاً في المطعم في الليلة الماضية .. وقد اختلط كل ذلك بما سبقه من حالة الاظلام العامة .. وأزيز الطائرات المطاردة .. ولم يلبث ان أدرك ما بين هذه الحواطر وبين حاضره من رابطة .. ذلك انه قد استجمع في المنظر الماثل له جو الفتاة الفاتنة وما ينطوي عليه من عراق خفي ودهاء مستور .. هذا الى وجود جثتين في مخدع النوم لرجلين غارقين في غيبوبة طويلة . واخيراً قال :

– ألم تقرأي خبر الجريمة في الصحف ؟

– ثقب انني لا افهم ماذا تعني وأي جريمة تتحدث عنها .

– لن يغرد المستر انت مرة اخرى ! ولو انني طأوعتك

وجئت معك إلى هنا في الليلة الماضية لما سمعت الآن غنائي ولكنت

كسير الجناح في السجن ..

- فحصلت مشدوهة وغمغت قائلة ؟
- مستر لنت ، أتعني أنه قتل !
- نعم .
- لا أستطيع أن أصدقك ؟
- يبدو ان احداً لا يصدقني في هذه الأيام .
- ومن الذي قتله ؟
- أظن واحداً من ضيوف مخدعك يستطيع أن يخبرك بما تريدن ؟
- ضيوف مخدعي .. ؟ ماذا تعني ؟
- إن بمخدع نومك رجلين .. أحدهما كان موجوداً بمسرح الجريمة بالأمس ثم أفلت من يدي .
- أما زلت تهرف ؟
- تعالي وانظري بنفسك .
- ثم أمسك بذراعتها ودفعها الى غرفة النوم بعد أن ركل الباب بقدمه وفتحه على مصراعيه . وتوقفت الفتاة مذعورة على عتبة الباب فلما أمسك بعنقها قالت ضارعة :
- من هذان الرجلان ؟
- أظنها صديقين لك .. وجدتها هنا عند وصولي ...
- .. ورأيتها ناعمين هادئين كأنهما في منزلها .
- دعك من هذا المزاح !
- لست امزح يا عزيزتي .. كما لم يكونا مازحين كذلك .
- والواقع انها كانا يعتزمان قتلي ... ولكنني لم اشجعهما على ذلك .

ولا اكتمك يا صغيرتي إنك غير موفقة في اختيار اصدقائك . .
- اني لم ارهما قبل اليوم . . أقسم لك انني لا اعرفهما على
الاطلاق ولا داعي لأن تكذبي .

- إذن كيف دخلا الى منزلك ؟

- لا أدري ..

- لعلها اقتحما طريقهما إلى مسكنك اقتحاماً ؟

- لا شك في ذلك ..

- ألم تعطهما مفتاح الباب من قبل ؟

- قلت لك إنني لا أعرفهما ولم أرهما قبل الآن .

- من أعطيت مفتاحك غير هذين ؟

و كأنه ضربها بقسوة على جسمها لان وجهها ما لبث أن
امتقع امتقاعاً بالغاً و كأنها هربت منه جميع الدماء .. وظهر عليها
الأعباء ونخارت جميع قوتها حتى أحس لوبين بثقل جسمها
على ذراعها الممسكة بها .. وما أن انتزع عنها ذراعها حتى ارتمت
على فراشها لاهثة راعدة .

وسألها نافذ الصبر :

- من غير هذين الرجلين يحتفظ بمفتاح لمسكنك ؟

- ليس في وسعي أن أخبرك .

- أنعنين انك لا تريدن اخباري ؟

- كلا .. كلا .

وارنست الضراعة في عينيها ثم صاحت :

- أي حق لك في استجوابي !! بل اي حق لك في اقتحام

منزلي وارهاني بأسئلتك ؟

– أنت تعرفين الكثير عني .. وتعرفين انني كنت في سبيل
القضاء على تجارة الاربيديوم في السوق السوداء ، واكتشاف هؤلاء
المتجرين فيها خصوصاً بعد ان ارتبطوا بجرائم القتل والخطف .
ثم صمت لحظة واستطرد يقول :

– كان في نيتي أن استجوب مستر (لنت) بصفته احد
المتجرين في السوق السوداء .. فاذا بي اجذك في انتظاري عند
باب منزله لتبعدني عن مسرح الجريمة .. حتى لا أملك سبيلاً إلى
التدليل بأنني كنت بعيداً عنه وقت وقوع الجريمة فاساق الى
المشنقة أو الكرسي الكهربائي .. أليس كذلك ؟
– كلا .. كلا ..

– إنك كنت تمثلين دور (ماما هاري) ..
– كلا .. كلا لست جاسوسة كما تظن !
– اذن ماذا كنت ؟

– صحيح أنني طولبت بانتظارك وحملك على الابتعاد عن
مستر لنت في ذلك المساء .. ولكن كل ما فهمته من الذي كافني
بذلك أن اتصالك بمستر لنت يفسد عليه أعماله .. وأن من المصلحة
ان أرجىء لقاءكما بعض الوقت ..
– ومن الذي كلفك بهذه المهمة ؟

– لا أستطيع البوح باسمه ، لأن في ذلك خيانة للثقة التي
وضعها فيّ .

– إن خيانة ثقة انسان أخف كثيراً من خيانة الوطن واخفاء

قاتل عن العدالة .

فصاحت متوسلة :

— أرجوك .. أرجوك .. دعني افكر .

— حسناً . هذه بداية طيبة .

. . .

كان صارم الوجه وفي صوته وشخصيته ما يشبه السوط .
واستدارت بوجهها إليه ورفعت عينيها وقدارتسمت تحتها خطوط
سوداء ثم قالت ضارعة :

— ثق ان كل ما قلته لك صحيح .. اقم لك .. يجب ان
تصدقني .

وكان لوبين واثقاً من أن اذنيه لا تخطئان التمييز بين العبارات
واللهجات الصادقة والكاذبة .. ولذلك ادرك بغيريته أن الفتاة
لم تكذب فيما قالته .. إلا اذا كانت من النوع الذي يجيد التمثيل
إلى حد عجيب بارع ، وكان عزمه لا يتزعزع في ضرورة المضي
في خطته الى النهاية حتى يكشف الستار عن المتجرين في السوق
السوداء .. ومعرفة من ينتهكون حرمة العدالة ويزهقون الأرواح
رخيصة في سبيل تحقيق مآربهم وقضاء لباناتهم .. ولذلك لم تأخذه
الشفقة بتلك الفتاة الباكية الراحلة فعاد يسألها :

... إذن من هذان الرجلان ؟

— ثق أنني لا اعرفها ولم ارهما من قبل ولا أدري كيف
ولماذا دخلا مسكني .

— فلنتول إذن معرفة سرهما ..

ثم طفق يفتش الرجلين الغارقين في النوم .. فلم يجد في جيوبهما ما يحمله اللصوص عادة من أدوات ومعدات ، عدا عنقوداً من المفاتيح في جيب فاريتي ومفتاحاً كبيراً في معطفه .. وما ان أدخل ذلك المفتاح في باب مسكن الفتاة حتى وجده يدور فيه بسهولة ويفتح قفله ويفلقه فعاد الى الفتاة يقول :

— هذا المفتاح يفتح باب شقتك يا عزيزتي مما يدل على أن هذين الرجلين يعملان لحساب صديقك .

ولكن الفتاة أخذت إلى الصمت فاسترسل يقول :

— ما رأيك في أن نوقظها ونستجوبها ؟

فأجابته متحمسة :

— أني أرحب بهذا الرأي .

فأخذ يتأمل (فاريتي) وزميله (كوكي) ولكنه وجدتهما غارقين في غيبوبة لا يسهل ايقاظها منها ، فندم على اسرافه في لكمهما بقسوة لا يحتملنها .. كما أيقن أن مثل هذين الرجلين من النوع الذي يصعب حملها على الافضاء بسرهما مهما استعمل معها من صنوف الوعيد والاغراء .

ورأى أن يبدأ بتفتيش خزانة الفتاة المليئة بعشرات الثياب الأنيقة . ولكنه ما لبث أن تولته الدهشة عندما وجد بينها (بيجامات رجالية) في حجم كبير .. ينفي احتمال الظن بأن (برابارا) مغرمة بارتداء ملابس الرجال ، ورأى في خزانة اخرى ملابس داخلية للفتاة ... فأغلق الخزانتين ثم قال مشيراً إلى حقيبة كبيرة وسط الغرفة .:

- ما هذه الحقيبة ؟ أكنت تعترمين الرحيل ؟
فترددت قليلاً .. وكأنما كانت تصطرع في نفسها معركة حامية
ثم قالت :

- انها ليست حقيبتني ؟
- أهى حقيبة هذين الرجلين ؟
- كلا إنها حقيبة الرجل الذي لا أملك البوح باسمه ... وقد
تركها عندي منذ أيام .. وأفهمني أن بها كتباً قديمة سوف يرسلها
الى المجندين واطنه قد نسيها ..
ثم ابرقت اساريرها وقالت :
- لا يبعد أن يكون قد أرسل هذين الرجلين من اجل
هذه الحقيبة .

- ربما .. أسمحين لي بتفتيشها ؟
- كما تشاء ولكنها مغلقة بالمفتاح .
- كنت أظنك قد حاولت فتحها بدافع حبك لقراءة الكتب
القديمة .

- فتضرجت وجنتاها ولم تجب ..
أخذ يعالج قفل الحقيبة .. ولم يلبث ان تمكن من فتحها .
وعندما رفع الصحف التي تغطي ما بداخلها وجد فارورتين
مملوءتين بمسحوق أخضر اللون !! وتقدمت الفتاة تطل من وراء
كتفيه لترى ماذا وجد في الحقيبة فقال لها باسماً :
- لا ادري إذا كنت تعرفين انك تحرسين ما قيمته مائتي
الف دولار من مادة الأريديوم !!

بدا الدهول على الفتاة .. بما يقطع بجهلها التام لما في الحقيقة
ونتمت مشدوهة :

— أهذا ما كنت تبحث عنه ؟

— أظن ذلك .. انها الحقيقة التي خطفت من المطار وبها
الأريديوم المسروق او ثلثاه .. وهذا يعني ان الثلث الباقي تتداوله
الأيدي الآن في السوق السوداء ..

وراح يتفحص الحروف التي كان قفل الحقيقة قد اقل بها
فوجد عليها الحروف (ا . س . م) .. فسأل الفتاة :

— أتعني شيئاً عندك هذه الحروف الثلاث ؟

ولكنه وجدها واجمة لا تنطق أساريرها بشيء تكتمه فقال
على الفور :

— لا يهم .. لا يهم .

ثم أشعل سيجارة بينما جلست (بربارا) على فراشها بادية التعب
والارهاق ... وجسمها ينتفض بالحيرة والخوف ...
وعاد لوين بخاطبها :

— ان رفيقك قد اودع عندك هذه الامانة وهو مطمئن إلى
أن احداً لا يدري شيئاً عن علاقته بهذا المكان .. وحتى لو عرفوا
ذلك لما توقعوا أن يترك ثروة هائلة كهذه في عش غرامه . ونجمل
إلى أن هذا الصديق قد عاد فخاف على كنزه وخشى ما تعرفينه
عنه فارسل هذين الرجلين لاستعادة الحقيقة .

— امنحني فرصة للتفكير يا سيدي .

— لا وقت لدي أضيعه في انتظار ما تجود به قريحتك . ولا

يبعد أن يطرق الباب قادم جديد ... كما لا يجب الانتظار حتى
يفيق هذان الابلهان ويسمعان ما تقولينه ، فتصبح حياتك
معرضة للخطر ... ولا نسمح لي فرصة لاراك مرة أخرى إلا في
ضالة عرض الجثث !!

فانسعت عنهاها وهي تتطعم إليه ثم قالت خائفة :

– أتعني أن أحداً قد يحاول ابدائي

– هذه هي العادة مع كل من يعرفون أكثر مما يجب

وخصوصاً في هذه الحياة المليئة بالاجرام والخطايا ..

– ولكن هذا الرجل .. لا يمكن ان يصيبني بأذى ..

لأنه يحبني !

– لن يؤذبه إنسان إذا اقدم على ابدائك .. وانا واثق انه

سيبكي بكاءً مرأً وهو يقطع رقبتك .

ثم أغلق الحقيبة بسرعة وأمسك بذراعها قائلاً :

– دعينا نذهب .

فرفعت نفسها عن الفراش في بظء وهي تسأله :

– الى اين ؟

– الى حيث لا تقع عليك عين ويستغرق البحث عنك

أسابيع .

ثم دفعها خارج الشقة .. إلى المصعد .. وهو يقول :

– ستبقين في قعر ك الحديد وتوصدين عليك بابه بالمفتاح

والمزلاج .. لا تدعي إنساناً يدخله على الاطلاق .. إلا اذا كنت

انا ، وسمعتني أغني لك الأغنية التي سمعتها مني في اول لقاء بيننا ، أما

عمال البريد والتلغراف وبأشهر الزهور واللبن وغيرهم فلا تعني حتى بالرد على طرقاتهم مهما توالى على الباب ، وبهذا وحده أستطيع أن أطمئن الى ان رقبتك ستبقى في جسمك .

وراح يرمق الطريق وهو يتبع الفتاة إلى سيارة كانت لحسن الحظ واقفة في انتظار الركاب ثم قال للسائق :
— إلى محطة (بين - بين) ..

ونظرت الفتاة مستفسرة ولكنه ابتدرها قائلاً :

— سنلحق بقطار الساعة الثانية عشرة والنصف ، وبذلك يتسع أمامنا الوقت للذهاب الى واشنطن .

وظل يتطلع بين الفينة والاخرى من النافذة الخلفية .. ولكن حركة المرور كانت تعج بالعربات والسيارات والمارة .. فلم يستطع أن يتبين جيداً .. فيما اذا كان احد يتبعهما . وما ان وقفت بهما السيارة امام المحطة حتى اسرع بمسك مرفق رفيقته ويشق بها الزحام .. ثم عاد ففرق بها من باب جانبي الى الشارع السابع تجاه فندق بنسلفانيا وهو يقول :

— ان هذا الفندق ظاهر بيّن ويسهل على من يقتفي آثارنا ان يعثر عليه . بلا عناء ، وان كان سائق السيارة قد فهم من حديثي اننا ذاهبون الى واشنطن .

— إذن لا داعي لهذه الحيلة كلها .

— قد يكون صديقك أذكى مما أظن فيدرك اننا خدعنا السائق لغرض واضح وهو اننا لسنا ذاهبين مطلقاً الى واشنطن . وظلا سائرين في طرق متعرجة حتى بلغا فندقاً صغيراً بالقرب

من شارع لكسنتون حيث قيدا اسمها . مستر تومز وزوجته .
وبعد ذلك غادرها قائلاً :

— يؤسفني ألا أستطيع البقاء معك لأن لدي مهاماً كثيرة
وارجو ان تذكرى جيداً ما نبهتكَ اليه من الحيلة والحذر ..
— هل عولت على الذهاب الآن ؟
فعاد يقول باسمياً :

— الحرب ما زالت ناشبة ، والعدو قد يكون في الانتظار .
وهم صبي الفندق يحمل الحقيبة لادخالها فرائه ثقلها ولكن
لوبين امسكها وطوحها بيد واحدة كأنها فارغة ثم قال للصبي :
— إن بطاقة هذه الحقيبة مفككة فهل تعرف مكاناً قريباً
لا صلاحها فيه ؟

فأجاب الصبي وهو يتأمل مشدوهاً لقوته :
— ستجد هذا المصنع بعد خطوات من شارع لكسنتون .
فنفحه لوبين بهدية ، وخرج يطوح في يده بالحقيبة الى ان بلغ
الشارع (٥١) حيث ترك اللفتش هارفي رسالة خاصة .. ثم استقل
سيارة الى فندق استوريا ، وهناك في الردهة وجد (ألن أترشو)
فصاح الرجل هاتفاً :

— هالو مستر لوبين ! كنت اسأل عنك لتوي .. ان القلوب
عند بعضها ..

فسلم لوبين الحقيبة لصبي من صبيان الفندق ليحملها الى غرفته
ثم قال باسمياً :

— هالو مستر أترشو ! انحمل معك قاموساً للأمثال ؟

– ان طول الباع يأتي من الاطلاع ! كنت افكر في دعوتك للغذاء .

– ولم عدلت عن فكرتك ؟

.. هيا بنا الى حجرة الطعام .

– انها احب الي واكثر متعة من عش الحب الذي تقابلنا فيه .

– لكل شيخ طريقته ! والواقع انك أجدت نظرياً طريقة

لقاء (ملتون أورلي) .. ولكنك لو كنت تعلم الكثير عنه لغيرت طريقتك .

– أنظنه كان يتكلم لو رغب في ذلك ؟

– نعم .. لو رغب في ذلك وهو يحصل مني على ما يريد من

الاريديوم .

– ولهذا المناسبة هل قدمت شركتك للتأمين جائزة لمن

يكشف مكان الاريديوم الذي سرق منك ؟

– عشرة في المائة من الجزء الذي يستعاد . أهذا يهمك ؟

– الى حد ما . ماذا ترى في مقتل (لنت) ؟

– يبدو انه قتل لانه أسرف في الكلام أو لعله قتل قبل ان يتاح

له الكلام . ما رأيك أنت ؟

فلم يجبه لوبين بل أفرغ الكأس في جوفه ثم قال :

– أكنت تعرفه جيداً ؟

– جداً . وكان يشتري مني ما يلزمه من الاريديوم في الايام

السابقة الطيبة ..

– وبعد ذلك ؟

لجأ إلى السوق السوداء وكانت النتيجة ان لقي حتفه بالطريقة التي ذكرتها الصحف .

- الا ترى ان مستر ملتون اورلي ضئيل جداً بالنسبة لزوجته ؟
- هو ذاك . والغريب انه يخشى زملاء زوجته في المراقص بينما يستخدم كاتبة على الآلة الكاتبة تقل سنها عن الاربعين ! وقد حملني على ان اشترك في زمرة معربة ولكنني لم اقوم على الاندماج في ذلك التيار . ويبدو ان متاعبه المالية دفعته الى ان يجعل كثيراً من ممتلكاته باسم زوجته ..

- أوافق من ذلك ؟

- كل الثقة ..

- هذا يعني أنها شريكته من خلف الستار !

- لا اظنه يستطيع ان يعمل وحده في السوق السوداء الا اذا كان له شركاء مجرمون .. ولا اظنه من هذا القبيل .

- ان الحاجة هي التي تلجئه الى ذلك ..

- لا يستطيع ان تصور (أورلي) على رأس عصابة قوية عريقة في الشر ..

وفجأة ظهرت (مسز اورلي) داخلة الى غرفة الطعام في ثوب جميل وفراء فاخر وهي تتهادى في مشيتها الفاتنة .. وما ان وقع نظرها على لوبين ورفيقه حتى شقت طريقها اليها ومدت اليها كلتا يديها قائلة :

- رأيت من واجبي ان أزورك يا عزيزي لوبين ، لأن مسلك ملتون معك الليلة الماضية ... كان مخزياً يدعو الى الاعتذار. أليس

كذلك يا ألن ؟

ولما لم يجبها ألن أترشو بكلمة .. عادت تقول وهي تتخذ مكانها
بينها :

— لم تكن غلطني على آية حال ..

فأجابها لوبين باسمًا مطمئنًا :

— لم بدر ذلك بخاطري قط .

وجاء صبي الفندق يدعو مستر أترشو للتكلم في التليفون
فنهض قائلاً :

.. اسمعالي ..

وبعد ان اختفى عن انظارهما قالت :

— إنه راقص مدهش .. ولا ادري ماذا كنت افعل في الليلة

الماضية لولا ان عالج طيش زوجي بحصافته ودمائه .. أرجو ان
تثبت لي نسامحك بأن تقبل دعوتي للعشاء في منزلنا هذه الليلة،
وسوف تعجب كثيراً بالفطير الذي تصنعه طاهيتي الماهرة ويزدوب
في الافواه .

— هل زوجك غيور الى حد كبير ؟

— جداً .. الى حد لا يطاق .

وراح لوبين يتفرس وجهها ليستشف مطاويها ويدرس نفسياتها
الكامنة، فايقن أن مثل هذه المرأة تشكل عدوة خطيرة .. وعاد
(ألن أترشو) يستأذن في الانصراف لان اعمالاً عاجلة طرأت
عليه ونستدعي ذهابه الى الشركة على الفور ...

ثم مدّ يده الى لوبين قائلاً ..

— سأتركك في رفقة سعيدة محببة .. ولهذا المناسبة اين ملتون؟
فاجابته مسر ملتون :
— انه في نادي (هافانا) يتناول الغداء مع رجلين قدما من
واشنطن .

— اني اريد الاتصال به بعد ظهر اليوم ..
ثم التفت الى لوبين وقال :
— دعني اراك قريباً .
فقال لوبين ضاحكاً :
— ستراني قريباً جداً ..
وما كاد (اترشو) يغادر المكان حتى سألت مسر ميلتون :
— لماذا تراه متلفاً لمقابلة زوجي بعد ظهر اليوم ؟ وماذا كان
يفعل هنا ؟ هل تحدث اليك عن (الاريديوم) ..؟
ولمس لوبين اهتمامها الزائد في معرفة الحديث ، فقال بهدوء :
— انه كان على كل حال من اكبر تجار هذا المعدن ..
— ماذا قال لك ؟

فلم يجبها على سؤالها ، وراح يتأملها جامتاً ، فيما كان يدخن
سيفارته ، فاخرجت سيفارة من علبتها باصابع ترتعد ثم قالت :
— ارجو عذراً للاحاحي ، ولكنني لست بمن يثرثرون ، ولا
خير في ان تخبرني بما قاله لك ..

امسان عبدالقدوس

في أروع ما كتب
على الإطلاق

الأفام

الطبعة الثانية منه لقصة الرائعة التي تخاطبها
أيادي وقلوب العذاري والشباب ...
٥٠٠ صفحة ٥ ل.ل

التوزيع لجميع البلاد العربية
المكتب التجاري - بيروت

- ٤ -

اسرار واسئلة



كانت تتوقع ان يذهل لالحافها .. ولكن اسارير وجهه بقيت
منبسطة هادئة ، وكأنه لم يسمع ما تقول ...

وانحنى المرأة على المائدة ثم قالت في زهوات معسولة :

- انني شديدة الاعجاب بهذا الرجل (اترشو) الذي يعد
واقصاً من الطراز الاول .. ولكنني اشعر انه يخفي سرّاً في نفسه ،
وانه شخص غير طبيعي الا ترى ذلك ؟

- نعم .. ثم ماذا ؟

- وهو الى ذلك يكره معاشرّة الناس . تصور أننا لم نره منذ
شهور إلا ليلة أمس ؟

ولما لم تر نحماً من لوبين للخوض في ذلك الحديث عادت
تقول :

- ليس هذا فحسب ، ولكنني أعتقد انه يكره زوجي

ملتون .. ويكيد له في الحفاء .

— هذا فظيع !

ولم نحفل بامارات النهم الظاهرة في هذه الكلمات بل
استرسلت تقول :

— وحدث مرة ان كان ضيفاً في منزلنا .. ومع ذلك سعى
لعدم اعادة انتخاب زوجي رئيساً لأحد الأندية ..

ولم ينقد لوبين من هذه الثروة الا عندما جاءه صبي الفندق ..
يدعوه الى التليفون .. فاستأذنها وقام الى حيث يوجد التليفون
وصاح :

— هالو !

ودوى في أذنه صوت المفتش هارفي كالرعد :

— كيف أطلقوا سراحك ؟

— أطلقوا سراحي بعد ان وعدتهم بحسن السلوك ..

— ما هذه اللعبة الأخيرة ؟

— هل قرأت كتابي ؟

— نعم .. ولكن ..

— ان رجلين يدعيان (ريكو فاريتي) و (كوكي وولش)

سيحاولان سرقة جزء ثمين من متاعي بعد ان حاولا قتلي فهل
تعرف عنها شيئاً ..

— أعرفها ولكن ما دخلها في ..

— تعال أخبرك ..

— انني مدعو الى المحكمة في قضية ستبدأ بعد دقائق ..

— اذن أرسل لي اخداً غيرك .

- سأرسل لك (كستري) و (بوناكي) ... وأظنك قابلتها
من قبل . ولكن بأي مهمة سيقبضان على الرجلين ؟
- دع هذا للظروف ، ولكن لماذا دعوتني إلى التلفون
وحاولت أن تقضي معي وقتاً طويلاً ؟ أهذه لعبة منك حتى يحضر
رجالك ويقبضون علي ؟
- ليس في نيتي القبض عليك الآن .. ولكنني أردت التأكد
من وجودك في الفندق ..
- اذن الى اللقاء بعد قليل وأرجو لك توفيقاً أمام القاضي ..
ثم علق السماعة وعاد الى غرفة الطعام ليسمع المزيد من مسر
أورلي .. وبعد ان جلس على مقعده قال لها :
- لا أظن مستر ملتون يهتم كثيراً بفشله في رئاسة النادي ما
دامت حالته المالية حسنة في هذه الايام .
- ان الضرائب الباهظة تذهب بارباحه .. ولكنني أعاون
زوجي في ادخار كل بنس لعلنا نستطيع شراء بعض سندات
قروض الحرب .
وقامت من مقعدها لتجلس الى جواره وتلأ أنفه بعطرها
الشذى .. ثم قالت في دل واغراء :
- بودي لو لم تكن كثير المشاغل يا لوبين ! وأرجو أن
تغفر لي دعونك باسمك مجرداً ... لأنني أشعر أنني عرفتكم منذ
سنوات ..

ثم صمتت لحظة أخذت ترنو خلالها الى عينيه ثم مضت تقول :
- يجب ان تجد الوقت الكافي لتدريب من يستطيع مثلي أن

يتوفر على مساعدتك بنية صادقة .. واذا كانت حياتك شاقة فانها شائعة بالتأكيد ..

— أكان زوجك مستعداً لأغرائي بالمال لأترك قضية السوق السوداء ؟ .

فضحكت عالماً وقالت :

— انك تفكر دائماً في أن جميع الناس يحاولون شراءك !

ثم وضعت يدها البضة على ساعده وقالت :

— كنت أفكر في دعوتك الى المعرض الجديد في (كوبا

كابانا) حيث الموسيقى ساحرة سماوية .. ولأن زوجي لديه عمل كثير في هذا المساء .

ورفع لوبين عينيه في تلك اللحظة ليرى المستر (ملتون أورلي) واقفاً عند مدخل الغرفة ..

. . .

والواقع أن لوبين لم يدهش لرؤيته ، لأن ظهور الزوج كان شيئاً طبيعياً وحلقة من حلقات السلسلة التي تلف حول لوبين في احكام واتقان . ولذلك تم قائلًا :

— أظن زوجك سيأتي وينضم معنا الى المائدة .

ولما وقع نظرها عليه اكفهرت أساريرها .. أنشبت أظفارها الجميلة في غطاء المائدة .. وكأنها أرعبها منظر شبح من الأشباح المخيفة .. ثم قالت وهي تقف على قدميها :

— دع الأمر لي ..

ثم تحركت في سرعة عجيبة لا تتفق مع اكتناز جسمها لتلقى

زوجها في منتصف الغرفة .

واستطاع لوين أن يسمع بعض كلمات الغضب التي يهدير بها الزوج كعادته، وبداله الجهد الذي بذله الرجل لبضي الى المائدة التي كانت تجلس اليها زوجته .. ولكنها أفلحت في حمله على العودة والنكوص الى الردهة الخارجية والاختفاء من المسرح ..

وظل لوين مطرقاً برأسه ، وهو يوقع (الشيك) الذي أتى به رئيس خدم الفندق وأخيراً قال مخاطبه :

— اسمع يا راؤول ! هل أستطيع الخروج من هنا دون المرور بالردهة ؟

فابتسم رئيس الخدم وقال :

— يوجد طريق خلفي يا سيدي .. أتحب أن تراه ؟

— انني مغرم صب وأتلف على رؤيته .

ثم مضى الى نهاية الغرفة واخترقا مطبخاً كبيراً نظيفاً يعج كخلية النحل بالاصوات والحركات .. حتى وصلا الى نهاية المخازن حيث يوجد ممر ضيق وباب ينفتح على الشارع الرابع والأربعين . وأشار لوين الى مصعد ذلك الممر وقال :

... أهذا مصعد الخدم ؟

فأجابه راؤول :

— نعم يا سيدي . أتريد استخدامه ؟

— أيوصلني إلى طابقي دون أن أضطر الى اختراق الردهة التي

عند مدخل الفندق ؟

— نعم يا سيدي .

- سأجرب هذا أولاً ، وعليك ان توصي جورج بان يتركني
أمر منه عند عودتي ..

فالتفت رئيس الخدم الى حارس باب الخدم وقال :

- دع مستر لوبين يخرج عندهما يريد يا جورج ..

ثم سأله : أهنأك خدمة اخرى يا سيدي ؟

- شكراً .. ولكنك بذلك تخالف تعليمات الفندق ؟

- إن التعليمات لا تطبق عليك يا سيدي ..

ثم قال لعامل المصعد :

- اصعد بمستر لوبين إلى طابقه ثم اهبط به وقتما يشاء ..

وابتسم في وجه لوبين وسأله :

- أتريد ترك رسالة ما !

فربت لوبين على كتفه وقال :

- كل ما أرجوه أن تتظاهر بأنك لم ترني خارجاً .

- اطمئن يا سيدي .

ثم استدار عائداً وخطا لوبين إلى المصعد حتى بلغ مسكنه

في الطابق الثالث ، ودس المفتاح في بابه دون أن يصدر أي صوت ..

ثم دخل على اطراف اصابعه وقد وضع إحدى يديه على المسدس

الذي استعاره من مستر فاريتي قبل الغداء .. فقد قبضوا عليه مرة

في ذلك اليوم .. وليس في نيته أن يقع في هذه الغلطة مرة اخرى .

ولم يجد أحداً في غرفة الاستقبال أو خلف الأستار التي تخفي

مخدع نومه .. أو تحت الفراش أو في دورة المياه . وحرص

على ألا يصدر منه أي صوت ينم عن حضوره أو وجوده في

مسكنه ، بل لقد حرم نفسه من سيفارة كان يتلف لها حتى لا يترك دخاناً يشى بوجوده في مسكنه منذ وقت قصير .

ورأى الحقيبة التي أرسلها بجانب اريكة في غرفة الاستقبال فلم يلمسها .. ولكنه تطلع ملياً الى سلم الحريق خلف النافذة .. ثم ما لبث ان قرر أن يكون خروجه عن طريقه .

وكانت ردهة الباب الخارجي تتقابل مع حجرة الاستقبال في زاوية يستطيع منها ان يرى من يدخل مسكنه دون ان يراه الداخل .. فقبع في ذلك الركن صابراً بلا حراك كأنه تمثال وظل حذراً يرقب بعين ساهرة .

وكان سكان الشقة المجاورة يديرون (الراديو) .. ثم ما لبثوا أن رفعوا صوته عالياً لمدة دقيقتين .. خفت بعدهما صوته قليلاً ليعلو علواً مزعجاً بعد ذلك ..

وكان لو بين يدرك أن (فاريتي) و (كوكي) لا يبعدان يكون احدهما على الأقل ماهراً في فتح الأقفال بلا عناء .. او جريئاً ينتهز فرصة ارتفاع صوت الراديو لاقتحام الباب عنوة .

وكان في عزمه أن يعود الى الرجلين بمسكن (بربارا سنكلير) ويحملها على الافضاء بما يعلمان .. لولا ان اخره لقاء مسر ملتون .. واضطره الى تغيير خطته .. واحتمل أن يكونا قد وجدا سبيلاً الى الخروج .. للقيام بدور ثان في تنفيذ مآربهما ، وأولها الحصول على الحقيبة المحتوية على مادة الاريديوم ..

وطال به الانتظار والترقب .. وهو يخشى أن يغطي صوت الراديو ما يهيمه سمائه من اصوات قادمة ، واخيراً سمع صوتاً في

نافذة مخدع النوم .. وأدرك أن القادمين قد استخدموا سلم الحريق للوصول الى مسكنه ، وسرعان ما أبرقت اساريه لان انتظاره الطويل لم يكن بلا جدوى .. ثم خرج في هدوء وسكون من ركنه نحو الباب الخارجي بعيداً عن الحجرات ليتيح للزائرين أن يخطروا الى غرفة الاستقبال دون أن يروه .

وتتبعته اذناه كل حركة في مخدع النوم ثم سمع صوتاً هامساً :
- أسرع .. أسرع !!

ووقف (فاريتي) يتطلع إلى الحقيبة ثم صاح مغتبطاً :
- ها هي الحقيبة يا كوكي ..

فأجابه : آه لو كان ذلك الوغد لوبين هنا ايضاً لأربته ! كم كان بودي لو اطبق يدي على عنقه وأزهق روحه .. واتفرج عليه وهو يئن ويتوسل ويستعطف ويبكي ..
ولكن فاريتي كان رجلاً عملياً فصاح به :
- أغلق فمك !

ثم رفع الحقيبة بجهد وقال :

- سنغادر المكان ونهبط الدرج .

- ألا يجوز ان يكون في ردهة الفندق الخارجية ؟

- اسبقني واستوثق من ذلك اولاً ..

- لا رغبة لي في رؤية هذا الوغد مرة اخرى الا نحت قدمي .

- ستتاح الفرصة لك .. فيما بعد .

ثم استدار (فاريتي) ناحية الباب حيث وجد نفسه وجهاً لوجه امام لوبين .. وقد وقف باسملاً وبده ممسكة بمسدسه ،

وعيناه تومضان بانوار زرقاء ساخرة !! وما لبث ان قال :

– ارفعا ايديكما واعقداها خلفكما !

فوضع (فاريتي) الحقيبة على الأرض في بطاء وغيظ .. ثم رفع يديه في بطاء ... كأنه أفعى بطيئة الحركة يطل من عينيها بريق مخيف !

وصاح كوكي صاخباً :

– يا للشيطان ! كيف دخلت ؟

فاجابه لوبين :

– سمعت انك تريد زيارتي فاسرعت لا استقبالك .. أرجو ان تدير لي ظهرك ، انت وزميلك ، لأرى اذا كنتما قد حصلتما على أسلحة جديدة منذ التقينا أخيراً . واذا التزمتا الأدب عاملتكما كضيفين عزيزين خديرين بكرم الوفادة والتوجب .

وانتهى بحشه في جيوبها بأن عثر في جيب الرفيق (فاريتي) على مطواة مخيفة اذا ضغط زرّها .. اندفع نصلها كالسهم فقال :

– استدبرا الآن ومتعاني بوجهيكما الصبيحين .

ولما أصبحا في مواجهة قال :

– يبدولي يا فاريتي انك كنت سيء الخلق مشاكساً في صباحك .

فكشر (فاريتي) عن اسنان بيضاء ثم قال ساخراً :

– سوف اريك يوماً انني ما زلت مشاكساً سيء الخلق ..

وكان يمكن ان ترى ذلك جيداً في مقابلةنا السابقة لولا لعبة السيفارة المتفجرة التي جازت علي من قط عجوز مثلك .

– لا نحزن يا أخي الصغير فان اكبر منك وأشدّ دهاء قد

وقعوا في هذه الأحبولة وجازت عليهم هذه اللعبة .. كفى
تراشقاً بالالفاظ النابية، لأنني ما زلت اعتبركما ضيفين عزيزين علي
ويجب ان اكرمكما .. اجلسا على الاربكة مرفوعي الايدي
لتنالا قسطاً من الراحة ولينسني لنا التحدث في بعض الامور .

فغاص (فاريتي) طائعاً في الاربكة الوثيرة وهو يقول :

— انك تضيع وقتك لاننا لن نخبرك بشيء .. ثم لماذا لا

تدعو رجال البوليس ؟

— وبعد ذلك ؟

— لتثبت انك لم تدعنا الى مسكنك وتوضح لهم سر غضبك

ووثورتك عندما وجدنا حقيبة الاريديوم المسروق في غرفتك .

فابتسم لوبين ابتسامة ماكرة وقال :

— هيا يا مستر كوكي وتفضل بفتح الحقيبة التي يتحدث عنها

زميلك .. هيا ولا تخف ان اطلق عليك الرصاص .

وشعر (كوكي) بأنه شبه منوم تنويماً مغنطيسياً لأطاعة

لوبين سواء بعامل الوعيد المرتسم في عينيه او بعامل التهديد الذي

يطل من مسدسه ، فتقدم إلى الحقيبة وفتحها ثم أطل فيها وشاركه

زميله في تأمل ما بداخلها .

ذهلا لما وجدوا الحقيبة زاخرة بأدوات للعب الكريكت

والبليارد وكرة السلة وكبس كبير مليء بالرمل ... وقال

لوبين باسمياً :

— فلنترك محتويات الحقيبة جانباً ولنتكلم فيما هو أهم ...

إن رجلين من رجال البوليس الأشداء قادمين لأخذكما

إلى السجن بعد دقائق . ولعلكما تعرفان (كستري) و (بونا كي)
الذين لا يرحمان ... ولا يفتر ثغر أحدهما عن ابتسامة .

هز فاريتي كتفه وقال ساخراً :

— وبأي تهمة يقبض علينا البوليس ؟

— بتهمة التلصص واقتحام البيوت على الأقل ... وإلا فهل

هناك من سبب آخر لوجودكما في منزلي أثناء غيابي ؟

— ومن قال إننا كنا هنا أثناء غيابك ؟ لقد جئنا معك وحاولت

عبثاً أن نحملنا على الكلام... فلما عجزت لجأت إلى تهديدنا بابلاغ

البوليس أنك وجدتنا هنا عند دخولك .

— وهل يصدق ادعاءكما احد مع سيرتكما العاطرة وسوابقكما

المتعددة ؟ ... وهل انتما أم أنا اصدق لدى البوليس ؟

— كل هذا لن يثنينا عن القول بأننا كنا معك طوال الوقت ..

— ليس في وسعي ان اقف في سبيل احلامكما ... ولكن

عليكما ان تجدنا من يشهد بأنه رآكما معي داخلين إلى الفندق ...

أو مارين في ردهته أو صاعدين في مصعده .

وشعر لوبين بحاجة شديدة الى سيغارة يشعلها ويجذب انفاسها .

فدس يده اليسرى في جيبه وأخرج علبة ثم تناول لفافة أشعلها

بصعوبة وهو ما زال بمسكاً مسدسه بيمنه ثم قال :

— كنت آمل ان تفضيا بما في صديكما قبل ان يجيء رجال

البوليس ويتعهدكما كستري وبونا كي بعطفها وحنانها .

— وماذا يهمك من حديثنا ؟ وانت لم تكن تعرف اننا

كنا في سبيلنا الى مسكنك .

– هذا صحيح ولكنني ظننت انكما ستشرفان هذا المسكن المتواضع بزيارتكما ... بمجرد ان يطلق سراحكما من الاغماء الذي ران على شعوركما فترة اكثر واطول مما قدرت ...

« وكنت واثقاً انكما ستجريان وراء الحقيبة المليئة بالاريديوم وانكما تعلمان جيداً انني لا استطيع ان اضعها في جيبي واسير بها في الشوارع والطرق ، ولذلك فهي موجودة في مسكني دون غيره ! وكان واجباً ان اخبر المفتش هارفي .. وان اطلب اليه ان يرسل كستري وبوناكي لما كنت اتوقعه من زيارتكما السعيدة وهما الان في طريقهما الى هنا .

– هذا كله تهديد من وحي الخيال لأنك لم تكن جازماً بأننا سنبادر بالحضور الى مسكنك .

– ظن ما شئت ... ولكن لن تنقضي دقائق حتى تعرف انني لم اكن كاذباً بحضور بوناكي ورفيقه .
ثم التفت الى كوكي وقال :

– لا اظنك تحب الجدل والعناد مثل زميلك (فاريتي) ... واعتقد انك تستطيع ان تتصور قسوة رجال البوليس عندما يقع في ايديهم رجل كثير السوابق مشهور في عالم الاجرام . فامتقع وجه (كوكي) . وكانت يداه خلف رأسه كما امره لوبين فلم يضطرب غير مرفقيه بينما اكتست عيناه بقناع اصفر . واستطرد لوبين يقول :

– تذكر يا كوكي عندما يطرقون بطنك الخاوية ، ورأسك

المصدوع بقسوتهم .. حتى تصرخ وتفقد عقلك .

فابتلع كوكي ريقه مرتين ثم تمتم :

— انا .. انا ..

فصاح به (فاريتي) ينهره في وحشية :

— لا تتكلم .. تشدد يا رجل ولا تكن خائر العزيمة ! هل

تجوز عليك هذه الحيلة ؟ لأنها من نسج الخيال كما ان البوليس لا يملك ما يعاقبنا من اجله او يقدمنا بسببه إلى المحاكمة .

فاسترد كوكي جأشه وقال :

— لن اتكلم . نعم لن اتكلم !

فنفث لوبين دخان سيغارته وهو بادي الحلق ... ولكنه كان

يؤمل ان يفك عقدة لسان كوكي بأية وسيلة اخرى ... خصوصاً

وهو ما زال يرتجف لمجرد التفكير في الوقوع بين براثن البوليس .

وايقن ان فاريتي يصر على الصمت والكتمان بتأثير رجل خارجي

يملك عليه كل سلطة ونفوذ ..

وعاودت لوبين ابتسامته الكسلى .. وهو يتأمل الدخان

المتصعد من سيغارته التالية ثم قال في هدوء :

— لنواجه الآن بعض الحقائق .. لقد أرسلنا الى هنا للحصول

على كمية من التراب الأخضر الغالي .. فلم نجد شيئاً منه ووجدنا

في الحقيقة أدوات للعب الكرة بأنواعها بما لا يسمن ولا يغني من

جوع .

وتقدم لوبين وقد بدا لعيني (فاريتي) عملاقاً مخيفاً .. ووحشاً

كاسراً عندما خاطبه بلهجة حادة ثاقبة :

- اصغ إلي يا فاريتي ! إنك قد تقاوم وتخفي ما في صدرك ،
ولكن فتاتك قد لا تقوى على الاحتفاظ بسرّها طويلاً فتفرد
وتشف آذاننا بالقدر الذي نريد ..

فصاح فاريتي محموماً :

- لن تفرد بما يضرنا ! وهي لا تعلم شيئاً على الإطلاق .
وانتثرت حبات العرق على جبينه عندما قال لوبين وفي صوته
رنة قاسية :

- ماذا يحملك على الاعتقاد بأن الرئيس لم يتحدث في هذا
الشأن إلا معكما ؟ ألا يجوز أنه تكلم مع زوجتك ؟ ستتضح
الحقيقة عندما أحاول استجوابها ..

ضج فاريتي في ضحكة وصاح :

- أنا واثق أنها لن تقع بين يديك لأن الزعيم حريص على ..
وفي تلك اللحظة وصل كستري وبوناكي .. وأدارا المفتاح في
الباب ثم دخلا مندفعين كأنهما ثوران متوحشان أو عجلان من
عجول البحر وقد أشهرا مسدسيهما ..

وخطا لوبين الى الخلف ليفسح لهما الطريق للقبض على اللصين
وتكبيلهما ... ثم قال وما زالت عيناه على فاريتي :

- شكراً ..

أما (كستري) فظل كالصخرة وقد خلا من كل عواطفه
ولم تتبدل أساليبه ونظراته المتفرسة في لوبين ، وما لبث أن
قال له :

- ما زلت في حاجة الى معرفة المزيد عنك ..

فسأله لوبين ساخرا :

— ألا تقرأ الصحف ؟

— لا أعرف سوى أنك اخفيت سلاحاً في جيبك ، فمن أين

جئت به وأين الرخصة بحمله ؟

فوضع لوبين السيغارة بين شفتيه .. ثم جذب منها نفساً طويلاً
دفعه بعد ذلك وسط الغرفة في شكل سحابة كثيفة بيضاء ثم قال
غير مكترث :

— لقد ابلغك هارفي ما يجب ان تعمله ، فأطع او امره فقط ..

اما اذا كنت تحب ان تلعب دوراً تذكره صحف الغد حول
صورتك الجذابة فلا بأس ...

ثم حدقه بنظرة حادة كثيراً ما زلزلت فرائص المجرمين وقال :

— اسحب الرجلين وسلمهما لورئيسك هارفي لأنني متعجل وليس

لدي وقت اضيعه .

حملق البوليس في وجه لوبين ملياً كأنما يريد ان يقول له شيئاً

ولكن ما لبث ان سكت .. وغادر الغرفة مع السجينين .

وبعد ان خرج رجال البوليس واللصا انغلق لوبين خلفهم

الباب ثم اسرع الى التليفون يتحدث الى المفتش هارفي ..

— لقد جاء رجلان وأخذوا شريرين من أعرق الأشرار ..

وقد أصر كستري على ان يأخذني اليك فاعتذرت اليه بان لدى

ميعاداً هاماً .

— كان يجب ان تحضر ..

— إن لديك رجلين فأعصرهما جيداً لعلك تجد فيها دسماً مغنياً.

– وانت .. ماهي اخبارك ؟
– ارجو الا تنفعل يا عزيزي .. فان هذا يسيء الى صحتك
إساءة بالغة ويضيع كل فائدة تكتسبها من تمارينك الرياضية
التي تزاولها .

– انا لا ازاول اي العاب رياضية .
– إذن يجب ان تزاولها .. وإلا تكرشت وضعفت وضاعت
صحتك الغالية . حافظ على ما في يديك ودعني أعمل من جانبي
كما اشاء .. لأنني لا اريد ان تفاجأ بجريمة قتل اخرى تشغل بالك
وتقلق بلبالك .

– دعك من الهذر والمزاح واذكر لي معلوماتك الاخرى .
– سأتصل بك قريباً جداً ، ولا فائدة من اتخامك بمعلومات
كثيرة . وسأترك لك مذكرة بالفندق فامتط دراجتك
وتعال خذها ..

وبعد قليل غادر لوبين غرفته ، بعد ان خط بعض الاسطر
على ورقة ، اودعها غلافاً ، كتب عليه اسم المفتش هارفي ، ثم
قال لاحد الخدم :

– خذ هذا المظروف واتركه عند كاتب الفندق ، حتى يأتي
صاحبه ويطلبه ..

ثم غادر الفندق من الباب الجانبي الى الشارع رقم ٤١ ، وانجه
فيه الى الشرق حتى بلغ فندق سيمور ودلف الى ردهته ..

ولما لم يجد احداً يتبعه ، خرج من باب ثان للفندق الى الشارع
رقم ٥١ ، حيث استقل سيارة عابرة ، بعد ان استوثق من ان

احداً لا يقتفي اثره ..
ولما وصل الى الفندق الذي ترك فيه (بربارا سينكلر) استقل
المصعد الى الطابق المطلوب ، ولما طرق الباب ، اخذ يغني بصوت
خفيف :
(بربارا الجميلة قد استهوتني ..)



- انتظر القصة الجديدة وعنوانها طرزان ونبع الحياة .
- انها رائعة حقاً ، ومثيرة جداً ..
- وهي الى هذا من روائع قصص سيد الادغال واجملها ..

- ٥ -

البحث عن المجرم



فتح الباب على الأثر ..

وظهرت خلفه الفتاة الحسناء وهي تقول :

... لقد قلقت لغيابك ..

فاجابها باسمًا :

... لقد تناولت الغداء في الخارج ، كما قابلت بعض الاصدقاء.

ودارت عيناه سريعاً في انحاء الغرفة .. حتى وقعت على منفضة

السجائر ، فادرك انه تأخر فعلاً ، وان الفتاة قد دخلت كثيراً ..

ومضت الفتاة الى مقعد غاصت فيه ، بعد ان وضت تحت

جسمها احدي ساقيها الرشيقتين ، وراحت تحرك الأخرى ،

وتطوح بها كما لو كانت ترقص .

ثم سأله :

— احدث شيء جديد ؟

- شيء قليل ..

وراح يذرع الغرفة وهو يتطلع فيما حوله ، ثم قال :

- لا شك انه مكان محترم .. بعيد عن انظار المتطفلين ..

ووصل في سيره أمام خزانة المكتب تربعت فيه زهرية
من الكريزا نديم .. فوقف يتأملها في إعجاب وظهره الى الفتاة
ثم قال :

- لا أدري ماذا يحسبوننا ؟ أيطنون اننا زوجان نقضي شهر

العسل في هذا العش ؟

ثم ضحك ملء قلبه .. وأخذ مسدسه ووضعه بين أوراق
الزهور متظاهراً بأنه يتحسسها وينظم أوراقها .. وأخيراً استدار
ورنا لحظة الى الفتاة ثم قال :

- ياله من شهر عسل جميل !

فضحكت وغفمت قائلة :

- كان يمكن ان ننعم به لو لم نستخدم ذكائك ودهائك في

النخلص مني بدعوى التحدث في التليفون ..

- أنا دائماً بعيد عن التوفيق .. أضيع الفرص المواتية ..

وعبثاً ألوم نفسي وأحاول ردعها !

فتضرجت وجنتاها بدماء الحفر والحياء .. وطرفت أهدابها

السوداء في اضطراب .. ثم رفعت عينيها في دل واغراء وقالت :

- اني واثقة انك تكرهني .

فهز رأسه وتظاهر بالامتناع ثم تتم :

- لبس الى الحد الذي تظنين !

— إنك لا تحبني .

فابتسم وبدأ يفتح علبة لفافاته ثم قال :
— أحبك ! إنها لفكرة مذهشة ان أحب مخلوقة مخيفة مثلك ..
إنك داهية ماكرة يخافك الانسان ولا يحبك !
« لقد فكرت في ان أقضي معك شهر العسل .. ثم وجدت
انني لست العقرب الجدير بحببتك .. أو لست الثعبان الذي
يستحق ان يحب أفعى رقطاع شديدة السم مثلك .. ومع ذلك
لا يسعني التخلص منك بالسرعة التي تودين بها ان تتخلصني مني الى
الأبد ..

— من قال إنني أريد التخلص منك .. الى الأبد !
— هذا ما أشعر به .. بل هذا ما يريده صديقك الذي تعملين
على إخفائه بشتى السبل وتعتفين له بالذكاء .
— إنه ذكي ما في ذلك شك !!
— ليس أدل على ذكائه من ان يستغل فتاة جميلة مثلك فيلهو
بجهاها ويستخدمها في اهوائه ... وبذلك يصيد عصفورين بحجر
واحد .. له الغنم وعليك وحدك الغرم .. يالها من طريقة مذهشة
في ربط العمل بالحقيقة ! حتى إذا نال ما يتمنى وتحققت اهواؤه ..
لفظك لفظ النواة وسعى لمعرفة فتاة أجمل وأوفر شباباً وحياة ..
— ليس لي صديق في الواقع .. ولا ادري كيف تجزم بذلك .
— ألم اجد حقبة رجل في غرفتك ؟ ألم اجد بيجامات رجل
في خزانة ملابسك ؟

فتبدي عليها الجزع والارتباك ... وسرعان ما ظهرت على

عنقها خطوط سوداء كأنها استعالت في لحظة واحدة ... فتارة يانة
الشباب إلى عجوز واهنة شماء .. وبدأت عيناها غائرتين يطل منها
الحواف ثم قالت :

— لا أدري ماذا تعني !

— وكذلك أنا .. لا أدري ماذا تعنين بهذه المغالطة !
وأخرج سيغارة قدمها إليها .. ثم أشعلها لها وأشعل لنفسه
سيغارة أخرى .. اخذ يجذب انفاسها ويتذوقها في ببطء .. وهو
يرنو إليها ويعجب كيف تضطره الظروف إلى ان يتحدث الى
مثل هذا الجمال باللغة الحشنة والعبارات النابية .. بدل ان ينعم
الى جوارها بالحديث الشهي والحوار الطلي .. ثم قال :

— لقد أظهرت لك نتيجة تستر على من يعملون ضد وطنهم
غير عائبين بغير منافعهم الخاصة .. وتركت لك فسحة طويلة من
الوقت تتدبرين فيها ما يجب ان تفعلينه للخلاص من تأنيب الضمير
وإنقاذاً للوطن الذي تنعين في رخائه .. فهل حزمت رأبك
على شيء ؟

فطرفت بعينها ثم أطرقت برأسها الى اصابعها العابثة بحركة
عصية في حبرها ثم .. تطلعت اليه لحظة لتعود الى اطرافها .
وأخيراً غمغت بين أسنانها قائلة :

— نعم ..

— حسناً .. تكلمي .

— سأخبرك ..

وطال ترقبه ولكنها عادت تقول :

– سأخبرك .. فيما بعد .. بعد ظهر اليوم .

ولماذا لا تخبريني الآن ؟

– لأن ...

– اصفي إليّ بافتاني .. إنني أتيح لك فرصة لا يمكن ان تمنحها لك القوانين .. بل لعل فيها خرقاً للعدالة وقوانينها . لا تنسى انك تساعدني على الأقل .. من يبحث عنهم القضاء .. وانك تعرفينهم جيداً ... وتعرفين على الأقل من هو على رأس هذه الجرائم القذرة ... كما تعلمين جيداً ان وراء هذه الجرائم جريمة قتل عقابها الاعدام على الكرسي الكهربائي .. وأنا واثق انك قضيت الساعات الأخيرة في نضال شديد مع ضميرك لتصلي الى قرار هائل تقضين به إليّ مستريحة البال ...

– سأخبر ذلك الشخص أولاً بأنني سأبلغك حقيقة الامر .. حتى أدع له فرصة التفكير او الافلات ، لأنه كان رحيماً بي .. بل كان أرحم وأشفق من صادفت في حياتي من الرجال .. لم أكن شيئاً في الوجود .. وكنت أموت جوعاً .. فانتشلني وأحسن معاملتي .. ولذلك يجب ان أرد له جميله فلا أسلمه لك بالطريقة التي تودها ..

ثم صمتت لحظة كأنما تستعرض شريطاً سينمائياً في رأسها ثم قالت باسمة :

– اليسوا في الصيد يمنحون الثعالب فرصة للجري أمامهم ثم يطاردونها ؟

فتأمل لو بين في السؤال وما يتوقف على الاجابة عنه من اهمية

كبيرة ثم قال :

- انهم يفعلون ذلك بلا ريب ، ولكن لسبب واحد هو ان يتركوا الثعالب تجري شوطاً طويلاً ليتيحوا للصيد لذة المطاردة .. ولو كان لدى هؤلاء الصيادين ذرة من رحمة ونبل وإنسانية .. لسددوا رصاصهم بدقة وسرعة إلى الثعالب .. فأراحوها من آلام الخوف وهي تجري امدأ بعيداً طلباً للنجاة من المطاردين القاتلين !

« وما اظنك نجيب لرجلك ان ينقطع قلبه بالخوف قبل ان تناله يد العدالة التي لا يمكن أن تفلته مهما طال اختفاؤه ؟ »
- ولكن الثعلب يتمكن احياناً من الفرار والنجاة بحياته .
- لن يفلت سوى مرات قليلة .. ثم يرتكب غلطة ترويه وتوقعه بين براثن مطارديه .

مضى إلى النافذة .. فأطل منها الى السماء التي اخذت تعتمر بجنوح الشمس إلى المغيب .. ثم قال دون ان يلتفت خلفه :
- يبدو لي انك قد أبلغت الأمر للثعلب .
وسمعا تتحرك في مقعدها وتقول :
- نعم .. اخبرته .

فقال دون ان تبدو في صوته أمارات الغضب او خيبة الرجاء :
- لقد علمت بأنك ستنتهزين الفرصة لا بلاغه بعد ان تركتك لأن عواطفك تغلبت على عقلك . والآث وقد عملت ما عليك بالنسبة له ، ألا تصارحيني باسمه ؟

– لا استطيع مع الاسف ..

فاستدار وصاح :

– يا لله .. الا عقل في رأسك يا فتاة ؟ لقد اخبرتك على التو انني كنت اتوقع ان تنذري الثعلب .. ولهذا تركتك وحدك لأحملة على زيارتك .. او احملك على التحدث اليه تليفونياً فيحاول عمل شيء ويتيح لي فرصة العثور عليه بارتكاب بعض الأخطاء التي ارتكب احدها ويهم بارتكاب غيره .. واذا كنت أنت قد فعلت ذلك خدمة له فأنت قد خدمتني ايضاً ..

وشاهد الصدمة تذهلها وتخدر وجهها فتبدو كتمثال فقد كل حس وادراك ..

ورأى الوقت لا يتسع للانتظار إلى أن تستجمع شعورها وتفيق من روعها .. بل آثر ان يستغل هذه الفرصة ، فتحرك نحوها بسرعة وجلس في المقعد المجاور لها .. ثم قال في صوت سريع كحركاته :

– اصفي الي ! إن هذا الرجل مجرم .. لص .. فان سرقة مادة الاريديوم لا تختلف عن سرقة الآلىء والمجوهرات أو شيء آخر .. هذا عدا انه قاتل ..

فصاحت محتجة :

– إنه لم يقتل احداً في حياته ..

– انه لم يقتل شخصياً لأن جباناً مثله لا يجرؤ على ذلك .. ولا يمكن ان يفرغ مسدسه في قلب انسان أو يلف حول عنقه حبلًا ! ولكن لديه اعواناً من الرجال او النساء .. يستخدمهم لذلك

.. وان كان حكمه امام القضاء حكم القتلة انفسهم .. وانت تعلمين ان هناك جريمة قتل ارتكبت اولاً في مطار (ناشفيل) .. إذ قتل حارسان اظن ان اسم أحدهما سميت والثاني جونز .
« ولعل لهذين المسكينين اسرتين واقارب واصدقاء حرموا منها ومن معونتهما . اذكرني ان مسز جونز اصبحت ارملة بعد أن افقدها صاحبك زوجها ووالد أطفالها الصغار فأصبحت بعد مقتلته شقية بائسة لا تجد السبيل الى تربية ابنائها اليتامى .. لا لسبب سوى ان صاحبك استأجر شقيين ارتكبا جريمتها الشنيعة ثم لاذا بالفرار .

فصاحت الفتاة : كفى .. ارجوك .

– ولعلك قد أسفقت على اسرتي الحارسين اللذين قتلها صاحبك أو قتلا بايعازه .. ولعلك تشفقين على مواطنيك البواسل الذين اندفعوا إلى اتون الحرب بدافع الوطنية ، فراحوا يتخبطون في غابات الباسيفيك الجنوبي .. ويمضون الرمل في افريقيا وتشل اطرافهم وتنحدر اوصالهم في البرد والجليد .. بينما انتم هناتنعمون بالدفء والرغد والنعيم .. ثم تأبون النصر على هؤلاء الجنود الابطال فتسرقون اثنى مادة تكفل لهم الظفر ... بل وتردون قتيلا من بحرس تداول هذه المادة في غير السود السوداء الغاشمة ..

– لماذا تحسريني في هذا ؟ انني لا يد لي في ذلك ولكنني اردت فقط ان اتيح الفرصة لمن اطعمني بعد جوع وألبسني بعد عري ومتعني بعد حرمان !!

– كان رحيماً بك بلا شك .. ولولا ذلك ما وقفت مع هذا

الموقف ! ولا عجب أن تشدي أزر زعيمك أو زميلك في الجريمة ..
فهذه حال افراد العصاة الواحدة .

— قلت لك إنني لست شريكة له في أي عمل إجرامي ..
واني سأفضي لك بكل ما اعرفه بعد قليل ، وعندئذ تستطيع
انت ورجال الأمن وجميع البوليس الخاص أن تقتفوا أثره وان
تطاردوه كقطيع من الذئاب ..

— إننا نحن الذئاب كما تسمينا ... نؤثر أن نقدمه علناً
إلى المحاكمة ليكون عبرة للآخرين . وفي مساعدتك لنا اقتصاد
في الجهود لأنك على الأقل ستكونين شاهدة اثبات لها أهميتها ..
كما أن في ذلك تبرئة لك من تهمة الاشتراك معه في جرائمه
المتعددة ، هذه فرصتك الوحيدة ان شئت اغتنامتها .. وان شئت
فقدتها الى الأبد . واقسم لك اذا عاونتني في مهمتي .. ان اثبت
للبوليس انك كنت العامل الأول في الكشف عن هذه المأساة
المروعة وعن القائمين بها .

فظلت تحملق فيه بعينين خاويتين وراح بدوره يجذب انفاساً
من سيفارته ، ويتطلع الى الأفق الغارق في حمرة الشمس الغاربة ثم
قال بصوت بارد :

— هذه فرصتك .. وهي أثن فرصة وآخرها .
فترددت الفتاة وشفها تتحركان عن غير وعي كأنما يحدثها
عقلها الباطني بالافضاء بما تكبته في دخیلتها وتكتمه في نفسها .
وخيل للوبين انها ترسم بشفتيها اسم الرجل على لسانها ... فظل
ينتظر وينتظر .. وطال به الانتظار والرجاء .. إلى ان سكنت

سُفَتَاها ورآها تفص في ريقها ثم تقول في عناد :
— يجب ان تنتظر كما اخبرتك .

نفض عن مقعده في ببطء .. ثم راح يحدق فيها وفي جمالهـا
الرائع الشهي . وتذكر منظرها الذي استهواه عندما شاهدھا
لاول مرة امام باب المرحوم مستر لنت .. تقبع في الظلام في
انتظار إغرائه بالذهاب الى مسكنها . وكان يؤمل ان تنتهي القصة
بينها كما تنتهي القصص عادة بخاتمة سعيدة ..

ولكنها الان تأبى إلا ان تعاند وتكابر .. وتقى صديقها
بدرع من الصمت تعجز عن اختراقه اية حيلة او وسيلة !
ولا شك ان الفتاة تربطها بذلك الرجل رابطة قوية من
الحب او الأمل .. او الخوف او التنويم المغناطيسي .. او انها
تتخذه مثلها الأعلى فتطيعه طاعة عمياء .
وما كان ارسين لوبين يرجو منها سوى ان تنطق بكلمتين
فقط .. كلمتين يكونان اسماً ..
اسماً يدل على الرجل الذي يعتقد انه القاتل .. او الدافع إلى
جريمة القتل .

وكان لوبين يعتقد ان شخصاً بعينه هو ذلك المجرم ... ولكن
اعتقاده كان في حاجة الى تأييد من الفتاة حتى ينقلب الظن
يقينا لا ينطرق إليه الشك . وكان واثقاً من اسم القاتل
ثقته من جشع (ملتون أورلي) للمال .. وطمعه في ان
يحيا حياة غير التي يحياها الآن في (أويستر باي) ، وثقته من غرام

مسر ملتون بالشباب ورقصات الرومبا ، وثقته من ولع (ألن
أترشو) بضرب الحكم والأمثال كما يلعب (الحاوي) بالسكاكين
والخناجر .

وعجب لوبين الأقدار التي تسخر أحيانا بال مخلوقات البشرية ..
فتضع الانسان في غير ما خلق له .. وتكافه ما لا طاقة له به ولا
حيلة له في القيام به .. وإلا لكان الوضع الصحيح أن يكون
(ملتون اورلي) رئيس بحارة دائم الصخب ، ولكنه طيب القلب ،
سلاحه لسانه وسوطه سبابه ! غير ان القدر الساخر منحه ثروة
كبيرة وعلمه الطموح لمضاعفتها والاجترأ على النزول الى السوق
السوداء . ولو لم يمنع هذه الثروة ما زادت اطماعه في هذه السوق
على شراء جراب نيلون لزوجته .

اما زوجته فكان الأولى بها أن تتزوج رجلاً يعرف كيف
يسوسها ويمسك بزمامها ويخضعها لسلطانها .. ولكنها تزوجت
رجلاً سليم الارادة .. أقنع نفسه ألا سبيل إلى اكتساب مرضاتها
بغير الاغداق عليها ووضع ثروته بين يديها .. ولما لم تجد من
يخضعها عمدت إلى البحث عن تخضعه لسلطانها .. فبدأت بزواجها
ثم راحت تحاول غزو قلوب الشباب .. وكل من يتصل بها من
الرجال .

وكان يمكن ان تتزوج (بربارا سنكلير) ابن الجيران بعد أن
تستهويه بجهاها الطاغي .. ثم لا تلبث ان تنبذه او تهمله لتتصيد
غيره من أبناء الجيران ، وترافقهم الى المراقص وتظل ترقص وتعربد
حتى تتعب ساقها وتبادر بالعودة وحدها الى منزلها .. ولا بأس

ان تغازل الشرطي الواقف في ركن من الشارع قبل أن تأوي الى دارها !

ان كل شيء في هذه الفتاة يدل على انها خلقت للعربدة ولكنها نشأت بين انياب الفقر ، فلما انتشلها اول رجل سلبها إرادتها واسرها بكرمه ومعروفه .. فظلت مدينة له رغم عزوفها الظاهر عن الانغماس في اعمال السلب والاجرام .

اما (ألن اتشوا) فكان شخصية سهلة الفهم .. تهمة المظاهر بقدر ما هو رجل اعمال يهجم المكسب ، ويدبر كثيراً من الاعمال ويشترك مع غيره في بعض الشركات والمصانع والمتاجر .. لا لغرض سوى اشباع رغبته في الظهور في المجتمع بالمنظر الاخاذ ، ومن هنا جاء تعلقه بضرب الامثال والتظاهر بالحكمة وطول الاطلاع ..

جرى هذا الشريط في رأس لوبين وهو ما زال يتطلع الى وجه (باربارا) على ضوء ما بقي من اشعة الشمس في الأفق واخيراً قال :

— ليس بهم ان تلتزمي الصمت لانني عرفت كل شيء .

فسألته خاوية العينين :

— ماذا عرفت ؟

فخطا الى نهاية الغرفة حيث جلس في مقعد بجوار المكتبة المتوجة بباقة من الكريزنتيم .. وقد شعر بالتعب والاعياء ولكنه تعب الروح لا تعب الجسم والعقل ثم قال :

— اني اعرف كل شيء بما في ذلك اسم الرجل الذي نحاولين حمايته فهل تحبين ان اخبرك به ؟ .

- ٦ -

خلف الستار



توقف لحظة قصيرة ثم راح يقول :
- لنبدأ بسرقة الحقيبة التي كانت تحوي ما قيمته ثلاثمائة ألف
دولار من (الأريديوم) .. عندما كانت في مطار ناشفيل ..
وما تقدم ذلك من قتل الحارسين تمهيداً لهذه السرقة قبل ان
تقلع الطائرة ..
فقات الفتاة ، وهي تجاهد لمحو المنظر الذي كان خلف
كلماته السامة : ،

- اعرف ذلك فقد قرأته في الصحف ، وسمعتك منك ..
- هذا احسن .. ولكنني احب ان ابدأ بأول القصة ، ولان
هذه السرقة فتحت في الواقع سبيلاً الى السوق السوداء ، إذ انها
سببت نقصاً ملموساً في مادة الأريديوم .. وأحسن اصحاب
المصانع بهذا النقص الكبير .. ولكنهم ما لبثوا ان ابلغوا ان

النقص يمكن تداركه إذا دفعوا تمناً كبيراً لما يحتاجون إليه من هذه المادة ! والواقع ان بعضهم اغتبط اغتباطاً شديداً بهذا التبليغ .. لانهم كانوا مرتبطين بعقود ولا بد من تنفيذها بأي ثمن .. ورونا الى الفتاة فرآها تصغي اليه بكل حواسها ، كأنما يقترب بها من حافة هاوية سحيقة العمق فاستطرد يقول :

- ولا شك في ان تجار السوق السوداء يعرفون أي التجار الآخرين في حاجة ماسة الى الاريديوم .. وفي مقدمتهم المرحوم المستر لنت ومستر ملتون اورلي .. وان كان هناك غيرهم لا اعرفهم يتلهفون للحصول على هذا المعدن بأية وسيلة . ولكنني اعلم ان مستر (لنت) .. ما كان ليحجم بدوره عن بيع وطنه في سبيل فائده الخاصة لولا ان شركة المغناطيس تستنكف هذه المبادئ .

وتطلع الى ساعته ملياً ثم قال :

- وما ان قررت التدخل في السوق السوداء حتى اعلنت ذلك بصورة توحى انني اعرف الكثير عن عملائها .. لأوقع الرعب في نفوسهم بهذه الأكذوبة ، وأحملهم على عمل ايجابي من ناحيتهم يورطهم في اخطاء يمكنني الاستفادة منها ، كما كنت واثقاً انهم سيعملون لاخلائي من الطريق ولو بالقضاء عليّ .. وكنت أقدر ان يتصل بي من يحملني بالألا كاذيب الى التخبط والتعثر فصحت تقديري واذا بطائر صغير يدعى مسز ملتون اورلي يزورني .. ويغرد في اذني بعض أكاذيبه المعسولة . أتعرفين هذه السيدة ؟
فلعلقت (بربارا سنكلير) شفيتها وتمتت قائلة :

- لقد قابلتها ..

- حدثتني عن زوجها الذي قالت انها سمعته يتحدث مع
(غبراييل لنت) في نشأته التعامل في السوق السوداء .. وطلبت
إلي ان اعالج الأمر قبل ان يساق زوجها الى السجن وتسوء
بذلك سمعتها .. وهو شعور عجيب من زوجة نحو زوجها ..
« كيف علمت انني سوف اقتنصه وأثبت عليه ما يكفي
لادانته ؟

« ولكن ذلك لم يكن مما يهمني ... فذهبت بناء على اقتراحها
إلى (اويسترباي) لأقابل زوجها وأتحدث اليه . ومن سوء الحظ
ان الرجل كشف غايتي بسرعة ، واشتط في انفعاله بحيث عجزت
عن عقد صلة الصداقة بيني وبينه ، وأبى أن يتكلم على الإطلاق ،
بل لقد طردني طرداً من منزله .. »

ثم انكأ برأسه على المسند الخلفي للمقعد .. وتطلع إلى السقف
كأنما يحاول ان يرى فيه بعض الصور ثم استرسل يقول :
- وأدرك الاشرار انني لم افز بشيء من هذا الرجل .. واني
لا بد ذاهب للقاء مستر لنت . ولما ذهبت اليه لأقابله قابلتك انت
عند باب بيته ... وكان ما تعرفينه من دعوتك الجذابة لي ..

فحنت رأسها على يديها المعقودتين بين ركبتيها وعاد لوبين يقول :
- وسرعان ما تكلم رجل الى المفتش هارفي .. واخبره انه
رآني احاول اقتحام منزل (لنت) .. وانه سمع ضوضاء وأصوات
عراك في الداخل !

سألته : من تظنه ذلك الرجل ؟

– لعله صاحبك .. وقد اتصلت به بمجرد شعورك بانصرافي من المطعم وذهابي الى منزل مستر لنت .

فلم تجب الفتاة بل تطلعت اليه مرة اخرى .. وقد التمتعت دموعها تحت اهدابها الطويلة واستطرد يقول :

– وعلى كل حال .. وجدت (لنت) مقتولاً بجبل ربط حول عنقه .. ولو رأيت ذلك المنظر لتضاعف إعجابك بصاحبك !
ثم وقف يتمطى واستأنف حديثه قائلاً :

– وفوحئت بالمفئذ هارفي يقتحم المنزل ثم قبض علي وساقني الى السجن ... ولم استطع التخلص من برائته قبل الصباح ،
ولما اسرعت إلى مسكنك وجدت فيه اثنين من اعوان صاحبك العزيز وحقيبة (الاريديوم) كما تعلمين .. واظنني كنت استطيع حل اللغز والالمام باطراف القصة .. لولا نقطتان متناقضتان تماماً .. أولاهما البيجامات في صوان ملابك والثانية الحقيبة المملوءة بالاريديوم النفيس . ومن حسن الحظ انني عندما عاجلت فتح الحقيبة عرفت الحروف الثلاثة التي غلفت بها ولم تحاولي ان تكشفني لي مرها مع انك رأيت هذه الحروف .

– لم ارها ولم انظر اليها .

– بل كنت تنظرين اليها من فوق كتفي وتلاحظين كل شيء اعمله .. وما كان يفوتك أن تشاهدي الحروف . ومع ذلك هل تدل الحروف (ا.س.م) على شيء تعرفينه ؟

– كلا ..

فأخرج لوبين سيغارة أخرى اشعلها ثم قال :

— انها قد تقرأ بالعكس (م.س.ا) .. وهى الحروف الأولى من اسم صاحبك .

فأخلدت الفتاة الى الصمت وراح لوبين يحملق في اتجاه النافذة وقد غشى الظلام معظم الكون ثم قال بعد لحظات :

— (م.س.ا) معناها (ملتون .س. اوري) بكل سهولة وكان يمكن ان توفرى عليّ كثيراً من التعب والعناء .
— قلت لك ..

— لقد اضعت علي وقتاً طويلاً قضيته في كبل الاتهامات هنا وهناك .. حتى أنت لم تنجني من شكوكي في اول الامر — لا كقاتلة — لأنني لا يمكن ان انصورك تقتلين لنت بيديك القويتين .. ولأن الطيب الشرعي قرر ان القتل حدث في وقت كنت انت فيه لا تزالين بالمطعم تترقبين عودتي بنافذ الصبر .. وقد عثرت على (كوكي) في مكان الجريمة ولا شك انه قاتل لنت .. ولكنني بعد ان اوثقته وجدته قد هرب ، ولا يمكن ان يكون قد عاونه على الهرب إلا حضور زميله (فاريني) .. والحق انني شككت أول الأمر ان تكوني انت قد غادرت المطعم .. وعدت الى منزل لنت وتمكنت من فك وثاق كوكي .. ولكنني استبعدت ذلك الظن بعد تفكير واقتناع بانك تنقصك هذه العقلية ..

وظلت عيناها فاغرتين تحملقان في لوبين ، وعزّ عليه ان يحطم هذا التمثال الجميل جزءاً فجزءاً كما هو فاعل لتنظيم قصته المروعة ثم قال :

— والواقع كذلك انني انهمت مسر ملتون لأنها اذكى منك

وأدهى وأقل إحداثاً للضجيج والجلبة . . ولكنني تذكرت انها
تكره زوجها وتحترقه .. وانها ما كانت لتقتحم منزل (لنت) ..
لو كانت تعلم بنية مبيته للقضاء عليه فتزج بنفسها في مواطن الشك
ومواضع الشبهات ..

وقالت الفتاة بعد قليل :

— يا لها من استنتاجات تبنىها على أوهام واحداث !
— ليست هذه تصورات واهمة لأن في وسعي ان اثبتها عملياً
وسببها البوليس .. ولا يوجد سوى (شخص) واحد يستطيع
ارتكاب كل هذه الأشياء .. وهو (الشخص) الذي سرق
إريديوم أترشو .. وخلق النقص الهائل في تلك المادة ثم أراد بيعها
بشمن باهظ ..

« وهو (الشخص) الذي أوعز بقتل (لنت) .. لأنه لم يوفق الى
إغلاق في .. وهو (الشخص) الذي ادرك عزمي على زيارته ومعرفة
اسم من عرض عليه شراء الإريديوم اللازم له رغم اقفار
لأسواق منه . وهو (الشخص) الذي كلفك ان تقابليني وتجرديني
من كل دليل على عدم وجودي في مكان الجريمة اثناء وقوعها .
وهو الشخص الذي ترك الحقيبة في مسكنك وأرسل (فاريتي)
و (كوكي) بفتح يفتح شقتك ليستعيدا الحقيبة .. ثم أرسلها
الى فندقتي لاستردادها مرة اخرى .

وجذب نفساً من سيغارته ثم قال باسم :

— وانا اعرف من دبر خطة قتلك في الوقت المناسب .. وقتلي

ايضا ..

فقلت لاهة الصدر مبهورة الأنفاس :

— إنك مجنون بلا شك .

فهز رأسه في أسي وقال :

— كلا يا عزيزتي . ليس هناك أكثر جنونا من صاحبك الذي

يمتاز كذلك بالحرص والدهاء .. فقد بلغ به الحرص ان ادرك

انك لم تعودى ذات فائدة بالنسبة اليه .. وإنك غدوت خطراً عليه

لكثرة ما تعرفينه عنه . وهكذا يتهددك خطر ذلك الرجل الذي

تحتفظين في خزانك ببيجامته ..

— أنا التي ترتدي هذه البيجامات ..

— أتستطيعين ان تثبتى ذلك للمحلفين ؟ واذا كنت حقيقة

ترتدينها ... فهل فى وسعك ان تثبتى انك التي اشتريتها ؟

« إنها اكبر كثيراً من حجمك يا فتاتي .. ولربما تناسب جسم

مسر ملتون .. ولكن هذه المرأة الغندورة لا ترضى بئامة رجل

عاطلة من الزينة والتطريز الجميل . وهذه البيجامات كذلك أطول

من قامة ملتون ..

ثم مضى إلى المنضدة التي تتوسط الغرفة وراح يعبث بأصابعه

في بقايا السجاير الموضوعة في المنفضة ثم امسك إحداها وقال :

— لما جئت الى هنا لاحظت ان احدى بقايا السجاير خالية من

آثار احمر الشفاه الذي يصبغ بقايا السجاير التي تدخينها ..

فأدركت ان صاحبك كان هنا على التو .. وانه سيمسح كل

ما يدور بيننا من حديث . اما وقد عرف كل ما في نفسي فلنضع

حدا لهذه اللعبة ... وليخرج من مخدع نومك لأن أصول المجتمع
تقضي على الأقل بالألا يسترق علينا الحديث اكثر مما فعل .
فارتفع عندئذ صوت (الن أترشو) قائلاً :
- ان الرحلات تنتهي عادة بحياة الحب والأمل .. ولكنك
تريدها ان تختتم بالموت ..

ثم خطا الى الحجرة ومسده في يده ! ولكن عينيه كانتا
هادئتين ترسم فيها امارات الاستخفاف وعدم الاكتراث .
وأجابه لوبين في برود :
- لك الحيار في هذه اللحظة ..

ثم وقف رافعاً يديه لا يبدي حراكاً ، بينما دار (انرشو)
حوله في حذر وانتباه .. ثم وقف خلفه وتحسس جيوبه بدقة
ليرى اذا كان يحمل سلاحاً . فلما اطمأن إلى انه أعزل دار مرة
اخرى ووقف امامه قائلاً :

- تستطيع أن تنزل يديك وان تضع سيغارتك في المنفضة ،
ولكنني لن اذعر او اتلفت حوالي اذا انفجرت هذه السيفارة .
فابتسم لوبين ساخراً وقال :

- إذن فقد اخبرك ريكو بقصة السيفارة المنفجرة . ولعله قد
تألم لهذه اللعبة البسيطة التي جازت عليه .
- إنه حائق عليك أشد الحق .

- ولكنني اغفر له حنقه لأنني نسقت من شفتيه كلمتين تأكد
لي منها انك ستكون هنا وعرفت منهما ماذا تبيته لي .

فابتسم اترشو واوماً برأسه ثم قال :
- الواقع أنني شعرت بخيبة الرجاء عندما وجدتك قأتي الى
هنا .. واظن الاريديوم ما زال آمناً في غرفتك .
- طبعاً لا ..

- لم يكن في غرفتي قط .. ولذلك أرجو أن لا تزعج اتباعك
وترسلهم للبحث في مسكني .. والذي حدث انني بعد ان
غادرت (بربارا) .. مضيت الى مخزن آخر للامتعة واشتريت
حقيبة أخرى ... وضعت فيها الاريديوم وملأت حقيبتك بأدوات
العاب ثقيلة ... ثم تركت الحقيبة النفيسة في مركز البوليس اثناء
عودتي إلى المنزل لأطلبها فيما بعد .
- أي مركز للبوليس ؟

وظهرت على (اترشو) آيات الغضب وارتسمت في نظرانه
فسوة النسر الجارح ... ولكن لوبين هز كتفيه وقال :
.. اخشى ألا تكون هناك فائدة من معرفتك لمركز البوليس
لأنني طلبت ان ترسل الحقيبة إلى المفتش هارفي ، وهكذا ترى ان
اقتحام حصون الباستيل اسهل من استعادتك للزجاجتين المليئتين
بتراب الاريديوم .

ثم وقف لوبين لحظة وقال :
- ما ذا يهمك وقد استرددت من شركة التأمين قيمه هذا المعدن
بعد ان ادعت انه سرق منك وكنت انت السارق ؟
فصرف (اترشو) على اسنانه ولم يجب ثم قال :
- وماذا فعلت بفاريني وولش ؟

- اسلمتها إلى شرطيين لا يرحمان ..
- ففاص (اترشو) في لجة من التفكير والقلق .. ثم ما لبث ان استرد شأجه وانبسطت اساريه وقال :
- انت كل جريمتها انها اقتحما منزلك ، ولدي محامون قديرون في وسعهم ان يتكفلوا بقضيتها البسيطة خصوصاً انها لم يسرقاً شيئاً ..
- اظنها سرقا الاريد يوم من المطار وقتلا حارسه ..
- ظن ما شئت فلن يعترفا بغير محاولة السطو على مسكنك .
- اما ملتون فلا يعرف الا القليل التافه فليس لشهادته أية قيمة إذا أدلى بشهادة ما ..
- ولكنك تعترف ضمناً بجرائمك !
- لك فقط ولبربارا . فأنتما اللذان تعلمان اكثر مما يجب ..
- ولهذا سوف اخطف روحيكما وأخذ انفاسيكما الى الابد ..
- فصرخت بربارا سنكايير :
- آلن .. ماذا تقول ؟
- واندفعت في وحشية نحوه مادة ذراعيها كأنما ترجو ان يمسك بها بجنو وحنان .. ولكن (اترشو) مد ذراعه اليسرى ودفعها بقوة اطاحت بها على الارض وهي تصيح :
- آلن هل انت مجنون ؟
- ونهرها في قسوة ومسدسه مشهر في وجه لوبين عن بعد :
- صه ! ابقني هادئة ... والتزمي الصمت !
- وقال لها لوبين في برود :

— ألم أقل لك انه سوف يتركك ويقتلك ؟

فصاحت : كلا . كلا .. أهكذا يا ألن ؟

فأجابها ساخراً : أخشى ان يكون على صواب ..

وخاطبه لوبين كأنما يحدثه في صفقة تجارية :

— ألم تفكر في سجن سنج سنج ؟ !

فأجابه : لقد اتخذت كل حيلة فصعدت في المصعد إلى الطابق

الرابع ، ثم هبطت من سلم خلفي إلى نافذة مسكنك بطريق سلم

الحريق .. بحيث لن يشهد احد بأنني دخلت إلى «شقتك» هذه ..

وظلت (بربارا) رابضة على الأرض بمتعة الاسارى كالموتى ..

وقد أذهلها الرعب وعقد لسانها ، ومضى لوبين غير مكترث الى

المكتبة ... وقال (اترشو) ساخراً :

— ليس الموت الا نوم عميق ونسيان ابدى !

فأجابه لوبين وهو ما زال موليه ظهره :

— ارجو ان يسعدك التردى في جرائم القتل الى ذقنك .

وشعر بأن هارفي قد تأخر أكثر من اللازم فقال :

— ان البطاقة التي تركتها باسمي في مسكن (لنت) عليها

بصمات اصابعك ... فمن يدري اذا كانت بصماتك ام بصمات

(كوكي) ؟

وفي هذه اللحظة اندفع الباب الخارجي مفتوحاً على

مصراعيه بينما امتدت يد لوبين الى ممدسه فأخذته من زهرية

الكريزانتيوم ..

وما ان استدار (اترشو) ليواجه المفتش هارفي ورجاله ..

حتى كان لوبين قد وقف امامه متجهاً اليه مشهراً مدمسه .
وكذلك انتهت هذه القصة ..
بانتصار لوبين بالتأكيد ..
وبالحكم على (اترشور) بالاعدام على الكرسي الكهربائي .
وبالحكم نفسه ايضاً على معاونيه .. كوكي وزميله ..
ولم تنجو (بربارا سنكلر) من قبضة العدالة ..
فقد سمع المفتش (هارفي) حديثها وهو يتنصت خلف الباب ،
فادانتها المحكمة وحكمت عليها بالسجن خمس سنوات .

— انتهت —

القصة المقبلة

الموت بعمر ثلاثة ايام

- قصة جميلة من روائع لوبين وجميل مغامراته ..
- فيها من الاحداث المرعبة ، والتفاصيل المثيرة ، ما يرضي القارئ ويسره وينسيه نفسه وهمومه ..

**** معرفتي ****
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

**** معرفتي ****

www.ibtesama.com/vb

منتديات مجلة الابتسامة

رواية اليوم

العدد القادم :

الموتى بعد ثلاثة أيام

قصة بوليسية كاملة

بطلها

أرسيت لوبين

توزيع المكتب التجاري - بيروت

الغنى :- شأو ما يعادليها

طابع دار الكفاف - بيروت

حصريات مجلة الابتسامه
** شهر مايو 2015 **
www.ibtesama.com



Exclusive
For
www.ibtesama.com